تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال السيرة النبوية "دراسة تحليلية"

د. أحمد عبدالله صلاح
قسم الدراسات الإسلامية-كلية التربية والعلوم
برداع- جامعة البيضاء
aasalah5@gmail.com

أروى علي شنيع
قسم الدراسات الإسلامية-كلية التربية والعلوم
برداع- جامعة البيضاء
ly8429845@gmail.com

رقية علي النجار
قسم الدراسات الإسلامية-كلية التربية والعلوم
برداع- جامعة البيضاء
abw966151@gmail.com

سارة أحمد الجريدي
قسم الدراسات الإسلامية-كلية التربية والعلوم
برداع- جامعة البيضاء
algrudylyahmdahmd@gmail.com

الجمهورية اليمنية

تاريخ تسلم البحث: ٦/ ١/ ٢٠٢٤م **تاريخ قبول البحث**: ٢١/ ١/ ٢٠٢٤م

Doi: 10.52840/1965-011-001-013

الملخص:

تكمن أهمية البحث في حاجة المجتمع إلى تمثل هذه القيم في حياته اليومية، ويهدف البحث إلى بيان دور السيرة النبوية في تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

تضمنت المقدمة أهمية البحث وأهدافه، ومنهج البحث وتقسيماته، وجاء المبحث الأول تحت عنوان: دور السيرة النبوية في تعزيز القيم الإسلامية، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان: تعزيز القيم المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال السيرة النبوية، وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتي من أهمها: أن للسيرة النبوية دور كبير في تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية والتي منها: قيمة حسن الظن بالناس، وقيمة صلة الرحم، وقيمة رعاية الجار، وقيمة توقير الكبير.

الكلمات المفتاحية: تعزيز القيم، الآداب الاجتماعية، السيرة النبوية.

Promoting Islamic Values Related to Social Etiquette through the Prophet's Biography – An Analytical Study

Dr. Ahmed Abdullah Salah
Department of Islamic study – College of Education and Science in Radaa – Albaydha University
aasalah5@gmail.com

Arwa Ali Shanea
Department of Islamic study – College of Education and Science in Radaa – Albaydha University
ly8429845@gmail.com

Ruqaya Ali Al-Najjar
Department of Islamic study – College of Education and Science in Radaa – Albaydha University
abw966151@gmail.com

Sarah Ahmad Al-Greedy
Department of Islamic study – College of Education and Science in Radaa –Albaydha University
algrudylyahmdahmd@gmail.com

Yemen

Date of Receiving the Research: 6/1/2024 **Research Acceptance Date**: 21/1/2024

Doi: 10.52840/1965-011-001-013

Abstract:

The importance of the research lies in the need of the society to embrace these values in daily life. The research aims to explain the role of the Prophet's biography in promoting Islamic values related to social etiquette. The research relied on the descriptive analytical approach based on induction. It was divided into an introduction, two sections, and a conclusion.

Introduction included the importance of the research, its objectives, the research methodology and its divisions. The first section was entitled: the role of the Prophet's biography in promoting Islamic values. The second section was entitled: promoting values related to social ethics through the Prophet's biography. The conclusion included the most important findings of the research, the most important of which are: that the Prophet's biography has a major role in promoting Islamic values related to social etiquette, including: the value of having good thoughts about people, the value of family ties, the value of caring for one's neighbor, and the value of reverence for the elderly.

Keywords: promoting, values, etiquette, social, biography, Prophetic**.**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد: -

فقد اسهمت القيم الإسلامية في المحافظة على تماسك المجتمع المسلم، وبناء نسيجه الاجتماعي، وحافظت على وحدته وتماسكه، والسيرة النبوية قد مثلت هذه القيم على الواقع، وفيها يرى المسلم تجسيدا كاملا لحياة النبي ﷺ في: أقواله، وأفعاله، ومواقفه، وسلوكياته على كل المستويات والأصعدة في كل مراحل حياته؛ ولهذا كان الرسول ﷺ القدوة الحسنة في حياة المسلمين.

والمسلم بحاجة إلى القيم المستوحاة من السيرة النبوية حاجة ملحة؛ لأنه يرتبط بكثير من العلاقات، ابتداء بعلاقته مع نفسه وأسرته ومجتمعه وأمته، وانتهاء بعلاقته مع الله تعالى، وهذه العلاقات بحاجة إلى ضوابط من أجل تنظيم علاقاته مع من حوله، وتهذيب سلوكياته، وتعديل تصرفاته.

والمجتمع المسلم أيضا بحاجة إلى تمثل هذه القيم في حياته؛ لأنها تودي إلى خلق مجتمع مترابط متماسك، تسوده الألفة والمحبة، وتتعمق فيه أقوى الأواصر والروابط الاجتماعية.

ولأهمية القيم في حياة المجتمعات وحاجتها إليها، ومنها القيم المتعلقة بالآداب الاجتماعية من هنا جاءت أهمية الكتابة في هذا الموضوع.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

- نظرا لأهمية القيم الإسلامية في حياة الفرد ودورها في تهذيب سلوكه وتعديل تصرفاته.
- نظرا لأهمية القيم في حياة المجتمع المسلم وحاجته إليها لما لها من دور في تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين أفراده.
- إثراء المكتبة الإسلامية بالبحوث والدراسات التي لها علاقة بحياة الناس اليومية.

مشكلة البحث:

انطلاقا من دور السيرة النبوية في تعزيز القيم الإسلامية في حياة المجتمع، ومنها القيم المتعلقة بالآداب الاجتماعية يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال السيرة النبوية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مفهوم السيرة النبوية؟ وما دورها في تعزيز القيم الإسلامية؟

٢. ما مفهوم القيم الإسلامية؟ وما أهميتها في حياة المفرد والمجتمع؟

٣. ما مدى تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال السيرة النبوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها ما يلي:

١. بيان دور السيرة النبوية في تعزيز القيم الإسلامية.

٢. بيان دور القيم الإسلامية في حياة الفرد المجتمع المسلم.

٣. الكشف عن مدى تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال السيرة النبوية.

٤. المساهمة في خدمة البحوث العلمية بهذا البحث والمساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء، وذلك من خلال تتبع أفعال النبي ﷺ ومواقفه وتصرفاته، كما قام الباحثون بمراعاة أهم الأمور المتعارف عليها والمتبعة في كتابة البحوث العلمية.

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على بيان مدى تعزيز السيرة النبوية للقيم الإسلامية، من خلال أربع من القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية، وهي: قيمة حسن الظن بالناس، وقيمة رعاية الجار، وقيمة توقير الكبير، وقيمة صلة الرحم.

الدراسات السابقة:

لا توجد هناك دراسات سابقة تناولت موضوع تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال السيرة النبوية – حسب معرفة الباحثون–، ولكن توجد هناك بعض الدراسات التي تناولت جزءاً من هذا الموضوع، والتي فيها إثراء لهذه الدراسة، نورد بعضاً منها على النحو التالي:

١. منهج السيرة النبوية لتحسين سلوك الشباب، شذى عبدالله موسى القرني، بحث منشور في المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، الأردن، العدد: ال٢٦، ٢٠٢٠م، وقد هدفت الدراسة إلى بيان دور السيرة النبوية في تحسين سلوك الشباب.

٢. القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية – الأدب المفرد من صحيح البخاري – أنموذجاً – دراسة تحليلية، للدكتور: حمد بن عبدالله الصقعبي، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، المجلد: ال٥، العدد: ال٧، ديسمبر، ٢٠٢٠م، هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم الاجتماعية في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله، من حيث معانيها وخصائصها، والكشف عن كيفية اعتناء النبي ﷺ بهذه القيم قولاً، وفعلاً، وتجسيداً في حياة الناس.

٣. منهج الرسول في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، للدكتور محمود خليل أبو دنف وآخرون، بحث مقدم لمؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، والذي انعقد خلال الفترة ٨-٩ فبراير ٢٠٠٦م، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية، وقد هدفت الدراسة للتعرف على منهج الرسول في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث والمنهج المتبع في دراسته تقسيمه إلى: مقدمة، ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن: فكرة الموضوع، وأهميته، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة ، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفاهيم البحث ومقدماته

ويتضمن ثلاثة مطالب وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم السيرة النبوية وخصائصها.

المطلب الثاني: مفهوم القيم الإسلامية وخصائصها وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: دور السيرة النبوية في تعزيز القيم الإسلامية

المبحث الثاني: تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال السيرة النبوية

ويتضمن أربعة مطالب وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: تعزيز قيمة حسن الظن بالناس من خلال السيرة النبوية.

المطلب الثاني: تعزيز قيمة صلة الرحم من خلال السيرة النبوية.

المطلب الثالث: تعزيز قيمة رعاية الجار من خلال السيرة النبوية.

المطلب الرابع: تعزيز قيمة توقير الكبير من خلال السيرة النبوية.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

وقد تم في نهاية البحث وضع قائمة بالمصادر والمراجع التي اعُتمد عليها مرتبة على حروف الهجاء (أ، ب، ... الخ).

المبحث الأول: مفاهيم البحث ومقدماته

المطلب الأول: مفهوم السيرة النبوية وخصائصها

أولاً: تعريف السيرة النبوية:

١ – تعريف السيرة النبوية في اللغة:

السيرة في اللغة: بمعنى: السنة، والطريقة، والسلوك، والحالة، والهيئة، وجمع السيرة: سِيَر(١).

وكما تطلق على الطريقة المحمودة كذلك تطلق على الطريقة المذمومة.

٢–تعريف السيرة النبوية في الاصطلاح:

للسيرة النبوية عدد من التعريفات الاصطلاحية، نكتفي بذكر بعض منها:

ف: "المراد بالسيرة النبوية سيرة نبي الله ورسوله محمد بن عبدالله ﷺ، والتي تشتمل على ذكر أدق التفاصيل عن حياة سيدنا ونبينا محمدﷺ في المرحلة المكية والمدنية"(٢) فهي الترجمة الفعلية لحياة النبي ﷺ.

كما تعرف بأنها: "ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو سيرة سواء كان قبل البعثة، أو بعدها"(٣)، وهذا التعريف هو تعريف السنة عند المحدثون، وهو تعريف للسيرة أيضاً؛ لأن من معاني السيرة في اللغة: السنة، ولأن التعريف اشتمل على ذكر حياة النبي ﷺ كلها قبل البعثة أي: من ولادته وبعدها حتى وفاته(٤)؛ فالسيرة النبوية تطلق على حياة النبي محمد ﷺ بجميع نواحيها وكل ما يتعلق بها.

وعلى هذا التعريف تم الاعتماد في هذا البحث.

ثانيا: خصائص السيرة النبوية:

للسيرة النبوية جملة من الخصائص نوردها باختصار على النحو التالي:

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٠/ ٢٢١–١٣/ ٢٢٦، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص٤١٢.
(٢) أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، د. محمد بن محمد العواجي،ص٧.
(٣) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، ص٤٧.
(٤) ينظر: أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، د. محمد بن محمد العواجي، ص٦.

١. **ربانية المصدر**: بمعنى أنّ صاحبها وهو نبينا محمد ﷺ يتلقى تعاليمه من الله تعالى، ولا يقول شيئًا من ذات نفسه فيما يتعلق بأوامر النبوة والرسالة.

٢. **ثبوتها وصحة ما جاء فيها**: فقد أورد القرآن الكريم صورًا من سيرة النبي ﷺ على سبيل الإجمال، كما أن كتب السنة قد نقلت لنا معظم سيرة الرسول ﷺ وبأصح ما جاء فيها(٥).

٣. **شمولها وكمالها**: فسيرة نبينا ﷺ شملت جميع مراحل حياته، من قبل ولادته حتى وفاته عليه الصلاة والسلام (٦).

٤. **وسطيتها ويسرها**: فدين الإسلام جاء بالوسطية، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة البقرة:١٤٣] فأمّة الإسلام أمة أهل وسط واعتدال فيه فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها(٧).

٥. **الوضوح**: في جميع مراحلها، منذ زواج أبيه عبد الله بأمه آمنة إلى وفاته ﷺ؛ففي السيرة النبوية كل أحواله بشكل وضح ودقيق، مما يجعل سيرته عليه الصلاة والسلام واضحة وضوح الشمس.

٦. **الإنسانية**: فسيرة رسول الله ﷺ تحكي سيرة إنسان أكرمه الله بالرسالة؛ فلم تخرجه عن إنسانيته، ولم تلحق حياته بالأساطير، ولم تُضفِ عليه الألوهية قليلا ولا كثيرا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [سورة الأحزاب:٢١](٨).

٧. **العملية**(٩): ومعناها ان الفضائل والقيم والتوجيهات التي دعا إليها النبي الكريم ﷺ قد مارسها في حياته الشخصية في كل جوانبها إلى غير ذلك من خصائص السيرة النبوية.

---

(٥) ينظر: أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، د. محمد بن محمد العواجي، ص٨.
(٦) ينظر: أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، د. محمد بن محمد العواجي، صـ١٠.
(٧) ينظر: تفسير الطبري، ٣/ ١٤٢.
(٨) ينظر: السيرة النبوية – دروس وعبر، مصطفى السباعي، ص١٨.
(٩) ينظر: الرسالة المحمدية السيد سليمان الندوي الحسيني، ص٢٠١.

المطلب الثاني: مفهوم القيم الإسلامية وخصائصها وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع

أولا: مفهوم القيم:

١- تعريف القيم في اللغة:

القيم في اللغة: جمع قيمة، والوارد في المعاجم القديمة استعمال القيمة بمعنى الثمن، وبمعنى الثبات والاستقرار(١٠).

وأُطلق على ثمن الشيء قيمة؛ لأنه يقوم مقام الشيء، إذ تقول العرب: كم قامت ناقتك أي: كم بلغت(١١).

ويقال: "قومت السلعة واستقمته: ثمنته، واستقام: اعتدل، وقومته عدلته فهو قويم مستقيم"(١٢).

٢- تعريف القيم في الاصطلاح:

للقيم عدد من التعريفات الاصطلاحية، تختلف باختلاف تخصصات الذين عرفوها من علماء النفس والاجتماع والفلاسفة وغيرهم، وسنكتفي بذكر تعريف القيم عند بعض علماء المسلمين وذلك على النحو التالي:

تعرف القيم في الاصطلاح بأنها: "مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تعامله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف، وتوجيهات لحياته، وتتجسد من خلالها الاهتمامات والاتجاهات والسلوكيات العملية واللفظية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"(١٣).

كما تعرف بأنها: "تلك المجموعة من المبادئ التي تربط الفرد بهويته وبالمجتمع وتقاليده وتنظم العلاقات فيما بينهم وتحكمها"(١٤).

---

(١٠) ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر، ١/ ٦١١.
(١١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور،١٢/ ٥٠٠.
(١٢) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادى، ص١١٥٢.
(١٣) القيم الإسلامية، علي خليل أبو العينين، ص٣٤.
(١٤) علم اجتماع القيم، محمد أحمد بيومي، ص١٥٨.

وقد أجاز مجمع اللغة المصري الاستعمال المعاصر لها بمعنى الفضائل التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني، ولّما كان وزن الأمة مرتبطًا بما فيها من فضائل صارت لها سجايا ثابتة لا تتغير، فإن العلاقة قائمة بين المعنيين القديم والحديث(١٥).

٣-تعريف القيم الإسلامية:

للقيم الإسلامية عدد من التعريفات، وسنكتفي بذكر بعض منها، وذلك على النحو التالي:

فتعرف القيم الإسلامية بأنها: "مكون نفسي معرفي عقلي وجداني أدائي ومصدره إلهي يوجه السلوك ويدفعه باستمرار إلى إرضاء الله سبحانه"(١٦).

كما تعرف بأنها: "مجموعة من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التعامل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة"(١٧).

والقيم أيضًا: حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديًا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، فمدلول القيم الإسلامية يتحدد برؤية الإسلام وتصوراته المعرفية والوجدانية والسلوكية، كما أن القيم في الإسلام ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعقيدة والشريعة الإسلامية(١٨).

٤-مفهوم القيم الاجتماعية:

للقيم الاجتماعية عدد من التعاريف نورد بعضا منها:

فتعرف بأنها: "مجموعة من الأحكام والمعايير والقوانين التي يتمسك بها المجتمع والتي تساعد الفرد وتضبط سلوكه والتعامل مع مجتمعه تعاملا إيجابيا لخدمة مجتمعه"(١٩).

---

(١٥) ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر، ١/ ٦١١.

(١٦) غرس القيم وتنميتها في السنة النبوية باستخدام طرق حل المشكلات، محمد عبدالكريم الحنبرجي، صـــ١٣.

(١٧) المدخل إلى القيم الإسلامية، جابر قمحية، ص٤١.

(١٨) ينظر: غرس القيم وتنميتها في السنة النبوية، محمد عبدالكريم الحنبرجي، صـــ١٣.

(١٩) القيم الاجتماعية والجمالية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، مهدي ماجد، ص٣٢.

وقيل هي: "مجموعة من القيم المنبثقة عن الدين الإسلامي وما يتوافق معه من عادات حسنة تضبط علاقة أفراد المجتمع بما يحقق الترابط والرضا والاستقرار للمجتمع"(٢٠). والمقصود بهذا التعريف القيم الاجتماعية الإسلامية.

ثالثا: خصائص القيم الإسلامية:

للقيم الإسلامية مجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من القيم وسنورد منها الخصائص التالية(٢١):

١. **خاصية الربانية**: أي أنها من عند الله سبحانه، فمصدرها الأول القرآن الكريم، وهي أيضا قيم ربانية المصدر والمنهج والغاية والهدف.

٢. **خاصية الواقعية**: فالقيم الإسلامية قابلة للتطبيق في الواقع بدون كلفة أو مشقة، وتتكيف مع مختلف الأحوال والأزمان والأماكن، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة:٢٨٦].

٣. **خاصية الإيجابية**: فلا يكفي كون الإنسان صالحًا في نفسه، بل لابد أن يكون صالحًا ومصلحًا، وتأتي هذه الإيجابية للقيم من إيجابية الإسلام نفسه فهو دين إيجابي مؤثر ليس من طبيعته الانكماش والانعزال والسلبية.

٤. **خاصية الإنسانية والعالمية**: فقيم الإسلام التي جاء بها الأنبياء والرسل وختمها محمد ﷺ ليست للمسلمين فقط، وإنما هي لسائر الأمم والشعوب،: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)(٢٢).

---

(٢٠) القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظة غزة، إيهاب الأغا، صـ١٢.

(٢١) ينظر: المدخل إلى القيم الإسلامية، جابر قمحية، ص٥٥، القيم الإسلامية، زينب حكيم عبيد، ص٣٠.

(٢٢) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند أبو هريرة، ح رقم: ٨٩٥٢، ١٤/ ٥١٢، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة، رقم: ٤٥، ١/ ١١٢.

٥. **خاصية الوسطية**: ونعني بذلك التوازن بلا غلو ولا تفريط، فمن ذلك التوازن بين الدنيا والآخرة: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [سورة القصص:٧٧]، ومن ذلك الوسطية في الإنفاق والعاطفة وتلبية مطلب الجسد والروح وغير ذلك.

٦. **خاصية الثبات والاستمرارية**: لأن مصدر القيم الإسلامية هو القرآن والسنة، والوحي ثابت لا يتغير، فإن القيم كذلك ثابتة ومستمرة في الواقع، وتستمد استمراريتها من صلاحية مصادرها لكل زمان ومكان.

٧. **خاصية الشمول**: القيم الإسلامية شاملة لكل مناحي الحياة؛ فلم تدع جانبا من جوانب الحياة الإنسانية بجميع مجالاتها: الروحية أو الجسمية، الدينية أو الدنيوية، العقلية أو العاطفية، الفردية أو الاجتماعية، إلا رسمت له الطريق الأمثل للسلوك النبيل، فمنها ما يتعلق بالفرد وما يتعلق بالأسرة، ومنها ما يتعلق بالمجتمع، ومنها ما يتعلق بالكون، وبهذا يتجلى شمول القيم الإسلامية لكل جوانب الحياة.

ثالثا: أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع:

من أساسيات قيام المجتمعات أي كان معتقدها وعرقها منظومة القيم والمبادئ الحاكمة والموجهة لهذا المجتمع، فلا يمكن تصور وجود مجتمع بدون وجود منظومة من القيم التي تحكم وتوجه وتضبط تصورات المجتمع وتصرفاته الخاصة والعامة، وبقدر سمو وكمال وشمول منظومة القيم وسلامة مصادرها، وقوة إيمان الأفراد بها وتطبيقها يرتفع هذا المجتمع ويتميز عن غيره من المجتمعات، وقوة منظومة القيم وفعاليتها مستمدة من قوة وسلامة وشمولية واتساع مصادرها، لتلبي حاجات الجسد والروح معا، وهو ما تميزت به منظومة القيم في المجتمعات المسلمة عن غيرها، لأنها مستمدة من الكتاب والسنة، والمحافظة على القيم ضمانة لأمن المجتمعات واستقراها وتطورها وصمودها أمام المتغيرات والمشكلات التي تواجهها، حيث تعمل على تماسك المجتمع وتوازنه واستمرار أداء رسالته ووظيفته، وتحافظ على هويته مما يحول

دون ذوبانه، وتربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها وتعطي المجتمع شكله المميز عن غيره(٢٣)، وتعمل القيم أيضا على تحقيق المسئولية حيث تعمل على أن تكون المسئولية متبادلة بين الفرد والمجتمع ومتوازنة وتضامنية، تحفظ مصلحة الجماعة وقوتها وتحفظ للفرد قوته وتماسكه، فهي أحد المرتكزات التي تقوم عليها حضارات المجتمعات وتقدمها(٢٤).

ولقد امتدت واتسعت منظومة القيم التي جاء بها الإسلام لتشمل كل مجالات الحياة الإنسانية، ولتنظم سلوك الفرد والأسرة والمجتمع والدولة.

ولبيان شمولية منظومة القيم الإسلامية لجميع نواحي الحياة، قام أحد الباحثين بإحصاء مبدئي للقيم الإسلامية، اشتمل هذا الاحصاء على القيم التالية: القيم الروحية ٢١ قيمة، القيم الخلقية ٣٣ قيمة، القيم العلمية والمعرفية ٢١ قيمة، القيم الاجتماعية ٩٧ قيمة، القيم المادية ١١ قيمة، والقيم الجمالية ١٠ قيم(٢٥).

والقيم الإسلامية نوعان(٢٦):

أ. القِيَم السلبية أو قيم التخلِّي: وتظهر في ترك الموبقات والشرور؛ كالخمر، والغدر، والظلم، وأكل السحت.

ب. القِيَم الإيجابية أو قِيَم التحلِّي، مثل: الصدق، والرحمة، والأمانة، والكرم... إلخ.

---

(٢٣) ينظر: منظومة القيم وأثرها في بناء المجتمعات وانهيارها، شريف عبد العزيز ، مقال منشور في الوعي، بتاريخ ١٢/ ١٠/ ٢٠٢٢م، أهمية القيم واثرها في تغيير المجتمعات بيان محمد الطنطاوي ، مقال منشور في موقع مجلة الربيئة، بتاريخ: ٢١ ديسمبر،٢٠٢٢م ، أهمية القيم الأخلاقية ووظائفها، بشير بن سبيت، مقال مشور في موقع الألوكة بتاريخ: ٢٥/ ٨/ ٢٠١٩م.

(٢٤) ينظر: القيم التربوية والمجتمع المعاصر، عبد المجيد بن سعود ، ص٦٧.

(٢٥) ينظر: القيم الإسلامية، علي خليل أبو العينين، ص٢١٧.

(٢٦) ينظر: المدخل إلى القيم الإسلامية جابر قمحية، ص٤١.

المطلب الثالث: دور السيرة النبوية في تعزيز القيم الإسلامية

ليس الغرض من دراسة السيرة النبوية وفقهها، مجرد الوقوف على الوقائع التاريخية، ولا سرد ما طرف أو جمل من القصص والأحداث؛ ولذا فلا ينبغي أن نعتبر دراسة السيرة النبوية من جملة الدراسة التاريخية، شأنها كشأن الاطلاع على سيرة خليفة من الخلفاء أو عهد من العهود التاريخية الغابرة، وإنما الغرض منها: أن يتصور المسلم الحقيقة الإسلامية في مجموعها متجسدة في حياته ﷺ بعد أن فهمها مبادئ وقواعد وأحكاما مجردة في الذهن، أي إن دراسة السيرة النبوية، ليست سوى عمل تطبيقي يراد منه تجسيد الحقيقة الإسلامية كاملة، في مثلها الأعلى محمد ﷺ، ومن الممكن حصر دورها فيما يلي(٢٧):

أولا- فهم شخصية الرسول ﷺ النبوية من خلال حياته وظروفه التي عاش فيها، للتأكد من أن محمدا عليه الصلاة والسلام لم يكن مجرد عبقري سمت به عبقريته بين قومه، ولكنه قبل ذلك رسول أيده الله تعالى بوحي من عنده وتوفيق من لدنه.

ثانيا- أن يجد الإنسان بين يديه صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، كي يجعل منها دستورا يتمسك به ويسير عليه على أعظم ما يكون من الوضوح والكمال، ولذا جعله الله قدوة للإنسانية كلها ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [سورة الأحزاب:٢١].

ثالثا- أن يجد الإنسان في دراسة سيرته عليه الصلاة والسلام ما يعينه على فهم كتاب الله تعالى وتذوق روحه ومقاصده؛ إذ إن كثيرا من آيات القرآن إنما تفسرها وتجليها الأحداث التي مرت برسول الله ﷺ ومواقفه منها.

رابعا- أن يتجمع لدى المسلم من خلال دراسة سيرته ﷺ، أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة، سواء ما كان منها متعلقا بالعقيدة أو الأحكام أو الأخلاق؛ لأن حياته عليه الصلاة والسلام إنما هي صورة مجسدة نيرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه.

---

(٢٧) ينظر: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محمد سَعيد رَمضان البوطي، ص١٧, ١٦، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي رزق الله، ص١٤، أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، د. حصة عبد الكريم ص١.

خامسا- أن يكون لدى المعلم والداعية الإسلامي نموذج حيّ عن طرائق التربية والتعليم، فلقد كان محمد ﷺ معلما ناصحا ومربيا فاضلا لم يأل جهدا في تلمس أجدى الطرق الصالحة إلى كل من التربية والتعليم خلال مختلف مراحل دعوته(٢٨).

ومن أهم ما يجعل سيرته ﷺ وافية بتحقيق هذا كله أن حياته عليه الصلاة والسلام شاملة لكل النواحي الإنسانية والاجتماعية التي توجد في الإنسان من حيث إنه فرد مستقل بذاته أو من حيث إنه عضو فعال في المجتمع.

فحياته عليه الصلاة والسلام تقدم إلينا نماذج رائعة للشاب المستقيم، والداعي على بصيرة، ولرئيس الدولة العادل، وللزوج المثالي، وللأب الحنون، وللقائد المجاهد، والسياسي المحنك، فدراسة سيرة النبي ﷺ ليست إلا إبرازا لهذه الجوانب الإنسانية كلها مجسدة في سيرته على أكمل صورة.

الإنسان بحاجة إلى القيم المستوحاة من السيرة النبوية حاجة ملحة؛ لأنه يرتبط بكثير من العلاقات، ابتداء بعلاقته مع نفسه وأسرته ومجتمعه وأمته، وانتهاء بعلاقته مع الله تعالى، وهذه العلاقات بحاجة إلى ضوابط من أجل تنظيم علاقاته مع من حوله، وتهذيب سلوكياته وتصرفاته، وليس هناك أسمى ولا أجمل ولا أشمل ولا أوضح من القيم المستوحاة من السيرة النبوية.

المبحث الثاني: تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال السيرة النبوية

المطلب الأول: تعزيز قيمة حسن الظن بالناس من خلال السيرة النبوية

أولا: مفهوم حسن الظن بالآخرين

١-تعريف الحسن لغةً:

الحسن: " الحاء، والسين، والنون أصل واحد، فالحسن ضد القبح، يقال: رجل حسن، وامرأة حسناء، وحُسَّانَةٌ "(٢٩)، والحسن: الجمال. وحسنت الشيء تحسينًا: زينته، ويستحسنه: يعده حسنا، والحسنة: خلاف السيئة. والمحاسن: خلاف المساوئِ(٣٠).

---

(٢٨) ينظر: أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: د. حصة بنت عبد الكريم ص١.

٢- تعريف الحسن في الاصطلاح:

يعرف الحُسن في الاصطلاح بانه: "الجمال وكل مبهج مرغوب فيه"(٣١).

وقيل الحسن: "عبارة عن كلّ مبهج مرغوب فيه"(٣٢).

٣- تعريف الظن في اللغة:

الظن في اللغة مصدر قولهم: ظن يظن ظنا، وهو مأخوذ من مادة (ظ ن ن) التي تدل على معنيين: أحدهما اليقين والآخر الشك، قال ابن منظور: الظن شك ويقين، إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم، وقال الجوهري: " الظن معروف، وقد يُوضع موضع العلم"(٣٣)، والظنين: المتهم، والظنة: التهمة، يقال: أظنه "بالظاء" وأطنه "بالطاء": إذا اتهمه(٣٤).

٤-تعريف الظن في الاصطلاح:

يعرف الظن بأنه: "الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك. وقيل: الظن: أحد طرفي الشك بصفة الرجحان"(٣٥).

وقيل هو: "أخذ طرفي الشك بصفة الرجحان... والراجح إن قاربه إمكان المرجوح يسمى ظنا، أو هو التردد بين طرفي الاعتقاد غير الجازم"(٣٦).

=

(٢٩) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،٢/ ٥٧.

(٣٠) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ١/ ٧٣، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ٥/ ٢٠٩٩

(٣١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ١٧٤.

(٣٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٢٣٥.

(٣٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ٦/ ٢١٦٠.

(٣٤) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ص١٩٧.

(٣٥) التعريفات، الجرجاني، ص١٤٤.

(٣٦) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، ص، ٥٩٣،٥٢٨،٦٧.

٥- تعريف حسن الظن بالآخرين:

يعرف حسن الظن بالناس بأنه: "ترجيح جانبِ الخيرِ على جانب الشر"(٣٧).

ويعرف أيضا بأنه: "تغليب جانب الخير على جانب الشر، وتجنب المسارعة بالاتهام دون برهان"(٣٨).

كما يُعرّف حسن الظن بأنه: "الطرف الراجح من التردد بين أمرين"(٣٩).

ثانيا: فضل حسن الظن

حسن الظن بالآخرين من القيم العظيمة التي يحتاجها جميع الناس ليتمكنوا من أن يتعايشوا مع غيرهم، وهو من القيم والصفات الحميدة التي تخلق بها الأنبياء عليهم السلام، وقد أشار القرآن الكريم في كثير من الآيات إلى هذه القيمة، ودعا إلى حسن الظن بالناس والابتعاد عن سوء الظن بهم؛ لأن سرائر الناس لا يعلمها إلا الله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الحجرات:١٢].

ونظرا لخطورة إساءة الظن في إفساد العلاقات بين الناس حذر الله تعالى المؤمنون عن كثير من الظن، وهو التهمة والتخون للأقارب والأهل والناس في غير محله، فتجنب كثير منه احتياطًا(٤٠)، فالأصل في المؤمن ألا يظن في أخيه سوءً؛ لأن سوء الظن يزرع الخلاف بين الناس، ويقطع حبال الأخوة، ويمزق وشائج الألفة والمحبة، ويزرع البغضاء والعداء، ولهذا نهى الله عن إساءة الظن وحذر من ذلك بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [سورة الحجرات:١٢].

---

(٣٧) نضرة النعيم، صالح بن عبد الله بن حميد، ٥/ ١٧٩٧.
(٣٨) موسوعة أخلاق القرآن، د. احمد الشرباصي، ٤/ ٤٢.
(٣٩) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، السنيكي، ص٦٧.
(٤٠) ينظر: تفسير ابن كثير، ٧/ ٣٥٢.

وحسن الظن دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام، فهو يحافظ على أعراض المسلمين، فمن كمال إيمان الناس ألا يظن بعضهم ببعض إلا خيرًا، ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة النور:١٢].

وحسن الظن من صفات المؤمنين وهو من الطرق الموصلة إلى الجنّة، ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [سورة البقرة:٤٦].

والمسلم مطالب بإحسان الظن بإخوانه بناء على قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ [سورة الحجرات:٦]، وذلك لخطورة الظن السيئ على العلاقات بين الناس، نظرا لما يسببه من خصام واتهام وفقدان للثقة، وفي هذه الآيات ما يؤكد أهمية وفضل حسن الظن بالآخرين، وعدم إساءة الظن بهم.

ولأن الظن السيئ يدفع إلى تتبع العورات، والبحث عن الزلات والأخطاء، فقد وردت كثير من الأحاديث النبوية في فضل حسن الظن، والنهي عن خلافه، وبينت الآثار السيئة التي تترتب على ذلك، ومن هذه الأحاديث: أنه ثبت عن رسول الله ﷺ قوله: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) (٤١).

وثبت عن النبي ﷺ قوله: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: " ذكرك أخاك بما يكره "قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول، قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته) (٤٢).

فحسن الظن يؤدي إلى سلامة الصدر وتدعيم روابط الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع؛ولهذا قال النبي ﷺ: (إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا) (٤٣).

---

(٤١) أخرجه البخاري في صحيحه، ، كتاب الأدب، باب يا أيها الذين أمنو اجتنبوا كثيرا من الظن، رقم الحديث: ٦٠٦٦، ٨/ ١٩.

(٤٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب تحريم الغيبة، رقم الحديث: ٢٥٨٩ ، ٤/ ٢٠٠١.

(٤٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظن، رقم الحديث: ٢٥٦٣، ٤/ ١٩٨٥.

وغيرها من الأحاديث النبوية التي تبين فضل حسن الظن في السنة النبوية وتنهى عن الظن السيء لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

ثالثا: أهمية حسن الظن بالآخرين

من القيم العظيمة التي تتعلق بالحياة الاجتماعية التي جاء بها ديننا الحنيف حسن الظن بالناس؛ فهو خلق رفيع يدل على باطنٍ حَسَنٍ، وعلامة الباطن الحَسَن سلامة الصدر، والإسلام يدعو إلى حسن الظن بالناس، وينهى عن سوء الظن بهم، وعدم الحكم على النوايا؛ لأن سرائر الناس لا يعلمها إلا الله وحده.

وذلك لأن سوء الظن يؤدي إلى توغير الصدور وتكثير الشكوك، وشحن القلوب، وقطع الصلات نتيجة عدم التثبت من الأخبار؛ وقد نهى الله عن ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [سورة الإسراء:٣٦]، وقال النبي ﷺ قال: (كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع)(٤٤).

وسوء الظن من أكثر الأسباب الدافعة لترك العدل في التعامل مع الناس، والحكم عليهم بالظن المجرد: هو استقبال الأخبار الوافدة عنهم بسوء ظن، وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة النور:١٢].

فلا بد من التثبت و حمل كلام الناس على أحسن المحامل، فلا يعتقد أو يظن في كلامهم سوء، ولا ينظر إلى أقوالهم وتصرفاتهم نظرة ريبةٍ وشك، مع التماس الأعذار للآخرين، حتى قالوا: التمس لأخيك سبعين عذرا، قال ابن سيرين رحمه الله: "إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذرا، فإن لم تجد فقل: لعل له عذرا لا أعرفه".(٤٥)، وهذا يدل على أهمية حسن الظن بالآخرين.

---

(٤٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب مقدمة إمام مسلم، باب النهي على الحديث كل ما سمع، رقم الحديث:٥، ١/ ١٠.

(٤٥) ينظر: عبد الملك بن أحمد رمضان، حُسن الظن بالناس،ص١٩.

ومن نتائج سوء الظن أنه يؤدي إلى اتهام الآخرين، وإحسان الظن بالنفس، وهو نوع من تزكية النفس التي نهى الله عنها بقوله: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [سورة النجم:٣٢].

وإذا تمثَّل المجتمع المسلم هذه القيمة العظيمة، حتى يصبح ظاهرةً عامةً فيه، فإنّ أعداء المسلمين سيعجزون عن النيل منهم؛ حيث إن القلوب التي يكون أساسها مبنيًا على إحسان الظن ببعضها تكون متآلفةً صافية، ولا يستطيع أحد الولوج إليها وتعكير صفوها(٤٦).

فلإحسان الظن بالناس دور كبير في نشر المحبة بين الناس، ودفع العداوة والبغضاء، وسلامة الصدر من الأحقاد والأضغان وزيادة روابط المحبة والألفة، وتثبيت الثقة، وتكوين المجتمع المتماسك المتعاون، وهنا تكمن أهمية هذه القيمة العظيمة في حياة المجتمع.

رابعا: تعزيز قيمة حسن الظن من خلال السيرة النبوية

بالعودة للسيرة النبوية لمعرفة دورها في تعزيز القيم الإسلامية بين المسلمين، ومنها هذه القيمة العظيمة نجد أن النبي ﷺ كان أكثر الناس إحسانا للظن، فقد ورد في السيرة النبوية ما يدل على حرص النبي ﷺ على تعزيز هذه القيمة بين الناس لما لها من أهمية في زيادة المحبة وسلامة الصدور وتقوية العلاقات.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا، أقرع بين نسائه... وفيه قال: (والله ما علمت على أهلي إلا خيرا)(٤٧). وهذا الموقف يدل على تعزيز السيرة النبوية لهذه القيمة.

عن صفية ابنة حُيي قالت: "كان رسول الله ﷺ معتكفا فأتيته أزوره ليلا، فحدثته ثم قمت فانقلبت، فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ:(على رسلكما إنها صفية بنت حيي" فقالا سبحان الله يا رسول الله قال: " إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما

---

(٤٦) ينظر: محمد كامل السيد رباح، حسن الظن بالناس علامة الفطرة السليمة، مقال على شبكة الألوكة، ٢٩-٦-٢٠١٧م.

(٤٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، رقم الحديث:٢٧٧٠ ، ٤/ ٢١٢٩.

سوءا، أو قال: شيئا)(٤٨)، وفي هذا الموقف ما يؤكد على حرص النبي ﷺ على تجسيد هذه القيمة وغرسها بين أصحابه.

ولحرص النبي ﷺ على تعزيز هذه القيمة وتجسديها في المجتمع فقد جاء إليه رجل وقال: (يا رسول الله، ولد لي غلام أسود، فقال: «هل لك من إبل؟ "قال: نعم، قال: «ما ألوانها؟ » قال: حمر، قال: «هل فيها من أورق؟ » قال: نعم، قال: «فأنى ذلك؟ » قال: لعله نزعه عرق، قال: «فلعل ابنك هذا نزعه)(٤٩).

وعن أسامة بن زيد قال: "بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة – قبيلة من جهينة–، فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصاري، وطعنته برمحي حتى قتلته، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ، فقال لي: " يا أسامة، أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟ "قال: قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوذا، قال: فقال: «أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ » قال: فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم"(٥٠). ففي هذا الموقف يظهر حرص النبي على غرس قيمة حسن الظن وتجسيدها بين أصحابه الكرام من خلال تأنيبه لأسامة ما فعله.

وفي كل هذه المواقف والأفعال والأقوال الواردة في سيرته ﷺ ما يؤكد ويدل على تعزيز قيمة حسن الظن من خلال السيرة النبوية.

---

(٤٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم الحديث، ٣٢٨١، ٤/ ١٢٤.

(٤٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد، رقم الحديث:٥٣٠٥ ، ٧/ ٥٣.

(٥٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله، رقم الحديث: ٩٦، ١/ ٩٧.

المطلب الثاني: تعزيز قيمة صلة الرحم من خلال السيرة النبوية

أولا: مفهوم صلة الرحم:

١-تعريف الصلة في اللغة:

الصلة في اللغة: من وصل، وصلتُ الشيء من باب وعد، ووصل إليه: يصل وصولًا: أي بلغ، والوصل ضد الهجر، يقال: وصلتُ الشيء بغيره وصلًا، فاتصل به، وَوَصَلْتُهُ وصلًا، وصلةً، ضد: هجرته، وواصلته مواصلةً ووصالًا(٥١).

٢-تعريف الصلة في الاصطلاح:

الصلة هي العطف والرحمة والعطية والإحسان والبر، "البر على غير جهة التعويض"(٥٢).

وقيل هي: "الاحسان وصلة الرحم ماديا ومعنويا"(٥٣).

٣- تعريف الرحم في اللغة:

الرحم في اللغة: من رحم، والرحمة: الرقة والتعطف، والمرحمة مثله، وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضًا، والرحم: القرابة(٥٤).

قال ابن فارس: "(رحم) الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال من ذلك: رحمه يرحمه، إذا رق له، وتعطف عليه، والرحم والمرحمة والرحمة بمعنى. والرحم: علاقة القرابة، ثم سميت رحم الأنثى رحمًا من هذا؛ لأن منها ما يكون ما يرحم، ويرق له من ولد"(٥٥).

٤- تعريف الرحم في الاصطلاح:

الرحم في الاصطلاح هو: "الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب "(٥٦).

---

(٥١) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ص٣٤٠ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ٢٦٦١.
(٥٢) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ص٢٨.
(٥٣) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، ص٢٧٦.
(٥٤) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ص١٢٠.
(٥٥) معجم مقاييس اللغة، أبن فارس، ٢/ ٤٩٨ .
(٥٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الاثير، ٢/ ٢١٠.

وقيل الرحم: "يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا، سواء كان ذا محرم أم لا"(٥٧).

٥- تعريف صلة الرحم:

تعرف صلة الرحم بأنها: "الاحسان إلى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول "(٥٨).

وتعرف أيضا بأنها: " كناية عن الإحسان إلى الأقربين، من ذوي النسب والأصهار، والتعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم. وكذلك إن بعدوا أو أساءوا. وقطع الرحم ضد ذلك كله"(٥٩).

فهي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال، وتارة تكون بالخدمة، وتارة بالزيارة، وتارة بالسلام(٦٠).

ثانيا: فضل صلة الرحم:

هذه القيمة من القيم الإسلامية العظيمة والتي تتعلق بالآداب الاجتماعية، ولفضل هذه القيمة ودورها في تقوية أواصر العلاقات ذكرها القرآن الكريم وبين فضلها في العديد من الآيات، فقد أمر الله تعالى بصله الرحم، ومدح الذين يصلونها، وعد ذلك من طاعته، وجعل قطيعة الرحم بمثابة الفساد في الأرض، وأمر بالإحسان إلى الأرحام وذوي القربى في آيات كثيرة.

ومن الآيات الدالة على فضل صلة الرحم أن الله تعالى امتدح الذين يصلونها بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾ [سورة الرعد: ٢١].

---

(٥٧) فتح الباري، ابن حجر، ١٠/ ٤١٤.
(٥٨) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو حبيب، ص١٤٥.
(٥٩) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ٥/ ١٩١.
(٦٠) ينظر: صلة الرحم مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي القحطاني، صـــــ٦.

وأمر الله بصلتها وأكد عليها بقوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [سورة الإسراء:٢٦].

ومن فضائل صلة الرحم أنها سبب لدخول الجنة، قال تعالى: ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الروم:٣٨].

وقال تعالى مؤكدا على صلة الأرحام والقرابة: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء:١].

وقد جعل المولى تعالى قطيعة الرحم بمثابة الفساد فقي الأرض بقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [سورة محمد:٢٢]، إلى غير ذلك من الآيات التي تبين أهمية وفضل صلة الرحم، وترفع من قدرها ومكانتها.

كما دلت السنة النبوية على فضل صلة الرحم والإحسان إليها في كثير من الأحاديث، فقد أوصى النبي ﷺ، وحث على وصلها، والإحسان لها، وجعلها من أفضل الأعمال، عندما سُئل النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: (الصلاة على وقتها، قيل ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قيل ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله؟ قيل حدثنا بهن ولو استزدته لزادني)(٦١)، وبر الوالدين يعتبر من صلة الرحم، يستحب تقديمها في الصلة(٦٢).

وصلة الرحم من أسباب دخول الجنة؛ فقد روى أبي أيوب قال: قيل: يا رسول الله: أخبرني بعمل يُدخلني الجنة، فقال رسول الله ﷺ: (تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة،

---

(٦١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، رقم الحديث:٨٥ ، ١/ ٨٩.

(٦٢) ينظر: المنهاج شرح النووي علي مسلم، محيي الدين النووي، ١٠٣/ ١٦.

وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم)[٦٣]، كما لا يدخل الجنة من كان قاطع للرحم، فقد جاء عن النبي ﷺ قوله: (لا يدخل الجنة قاطع رحم)[٦٤].

وقد أولى رسول الله ﷺ صلة الرحم الرعاية الكبرى، وأكد عليها مما يدل على مكانتها وعلو منزلتها حيث قُرنت بالصلاة والصدق كما جاء في الحديث الذي دار بين أبو سفيان وهرقل فقال يقول: (اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة)[٦٥].

إلى غير ذلك من الأحاديث والتوجيهات والتوصيات النبوية الشريفة التي تحث على امتثال هذه القيمة العظيمة والإحسان إليها والتحذير من قطعها، لما لها من آثر كبير في حياة المجتمع وتقوية أواصره وروابطه.

ثالثا: أهمية صلة الرحم:

إن حق الأقارب عظيم في الإسلام، وبرهم وصلتهم والإحسان إليهم من أوجب الواجبات التي أمر بها الشرع، ولذلك قرنها الله بالتوحيد بقوله: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ...﴾ [سورة النساء:٣٦]، ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ...﴾ [سورة النحل:٩٠]، ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ..﴾ [سورة الإسراء:٢٦].

ومفهوم صلة الرحم لا يتحقق فقط بالمال؛ فمفهومها أوسع من ذلك فهي تمتد لتشمل جميع جوانب أنواع البر، فقد تكون بالسلام والكلام، وبالزيارة وهبة المال، وبالمواساة بالطعام

---

(٦٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم الحديث: ١٣٩٦ ، ٢/ ١٠٤.

(٦٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: ٢٥٥٦ ،٤/ ١٩٨١.

(٦٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: كتاب النبي ﷺ إلى هرقل، رقم الحديث: ١٧٧٣، ٣/ ١٣٩٣.

والكساء، وسداد الديون، والتعزية، وتتبع أحوالهم وتفقدهم، بمشاركتهم أفراحهم، وبمواساتهم في أتراحهم، وبالهدايا عند المناسبات، وما شابه ذلك(٦٦).

وصلة الرحم من الأعمال الجليلة؛ فهي من أعظم القربات، ولأهميتها فقد كانت من أول ما دعا إليه النبي ﷺ بعد بعثته بعد التوحيد، وكذلك عندما دخل المدينة فكانت من الأمور الهامة التي حرص عليها في دعوته، فقد قال ﷺ: " "أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"(٦٧).

كما أن في تمثل هذه القيمة سبب في زيادة العمر، فقد جاء عن رسول الله ﷺ قوله: "من سره أن يبسط عليه رزقه، أو ينسأ في أثره فليصل رحمه" "(٦٨).

كما أنها تسهم في زيادة وتقوية الروابط الاجتماعية بين الناس، وتسهم في زيادة المحبة الألفة في المجتمع.

رابعا: تعزيز قيمة صلة الرحم من خلال السيرة النبوية

لو عدنا إلى السيرة النبوية لوجدنا أن هذه القيمة الاجتماعية العظيمة صفة من صفات سيدنا محمد ﷺ وسجيه من سجاياه، ومن محاسن شمائله ﷺ، فهذه القيمة تجلّت آثارها بوضوح في حياته ﷺ قبل نبوته، ولا أدل على ذلك من شهادة زوجته أم المؤمنين خديجة – رضي الله عنها – وذلك وصفًا لما تحلّى به من مكارم الأخلاق وفي هذا تعظيم كبير لشأن هذه القيمة التي عُرف النبي ﷺ قبل البعثة بقولها: " أبشر، فوالله لا يُحزنك الله أبدًا فوالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث "(٦٩).

---

(٦٦) ينظر: أبحاث الأرحام في ضوء القرآن الكريم، د. سنان عبدالله محمد جار النبي، صـ٢١٠.

(٦٧) أخرجه أحمد في مسنده، في مسند حديث رجل من أصحاب النبي، باب: من حديث عبدالله بن سلام رقم: ٢٣٧٨٤، ٣٩/ ٢٠١، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، برقم ٧٨٦٣، ٢/ ١٢٩٨.

(٦٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم الحديث: ٢٥٥٧، ٤/ ١٩٨٢.

(٦٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث : ١٦٠، ١/ ١٣٩.

ولحرص النبي ﷺ على غرس هذه القيمة في حياة المسلمين، كانت هذه القيمة من أوائل ما دعا إليها أول بعثته بعد التوحيد أن دعا إلى تعزيز قيمة صلة الرحم وعدم قطعها؛ فقد قال النبي ﷺ: (أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يُشرك به شيء)(٧٠).

وعندما دخل ﷺ المدينة فكانت من الأمور الهامة التي حرص عليها في دعوته، فقوله ﷺ: (أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)(٧١).

ولحرص النبي ﷺ على بقاء هذه القيمة في حياة الناس، كانت من ضمن ما أوصى به في مرضه الذي توفي فيه، فعن أنس، أن رسول الله ﷺ، قال في مرضه: " أرحامكم أرحامكم "(٧٢).

وهكذا ترغيبًا في التخلق بهذه القيمة العظيمة التي تربط وشائج المجتمع بأوثق عُرى المودة والمحبة، جاء التنويه بشأن هذه القيمة والمكرمة العظيمة في كثير من مواقف النبي ﷺ وأقواله وأفعاله، وفي هذا تأكيد على دور السيرة النبوية في تعزيز هذه القيمة في المجتمع، ولقد تمثل النبي بهذه القيمة ترغيبا لنا في التحلي بهذه القيمة التي تربط أواصر المجتمع بأوثق عرى المحبة والمودة، والتي تسهم في زيادة وتقوية الروابط الاجتماعية.

---

(٧٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب: إسلام عمرو بن عبسة، رقم الحديث: ٩٢، ١/ ٥٦٩.

(٧١) سبق تخريجه.

(٧٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب صلة الرحم، باب: ذكر حث المصطفى في مرضه ... على صلة الرحم، رقم الحديث: ٤٣٦، ٢/ ١٧٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، برقم: ٨٩٢، ١/ ٢١٦.

المطلب الثالث: تعزيز قيمة رعاية الجار من خلال السيرة النبوية

أولا: مفهوم رعاية الجار:

١-تعريف كلمة رعاية:

يقال: رعَى الشخص عهده: حفظه، وحافظ عليه وقام به حق القيام، ومنه في رعاية الله(٧٣). وراعيته مراعاة: لاحظته محسنا إليه، ومنه مراعاة الحقوق(٧٤).

كما يتضمن معنى التكريم، والتشريف، والاعتبار. يقال مثلًا: رعاية لكم أي تكريمًا لكم، واحترام.

٢-تعريف الجار في اللغة:

الجار في اللغة: الجمع: جيران، وجيرة، وجوار، وأجوار، هو لفظ ذو دلالات متعددة، فالجار: المجاور في المسكن، وفي المثل: قد يأخذ الجار بذنب الجار والجار: الشريك في العقار أو التجارة، والجار المجير هو الذي يمنعك ويجيرك، والجار: هو النزيل بقرب منزلك، ويُطلق على النزيل في القبيلة في جوارها(٧٥).

٣-تعريف الجار في الاصطلاح:

الجار في الاصطلاح: "الجار يطلق ويراد به الداخل في الجوار، ويطلق ويراد به المجاور في الدار، وهو ما نعنيه هنا، هو من قرب مسكنه منك، ومن يجاورك السكن، سواء كان مسلمًا، أو كافرًا، بَرًا، أو فاجرًا، صديقًا، أو عدوًا، محسنًا، أو مسيئًا، نافعًا، أو ضارًا، قريبًا، أو أجنبيًا بلديًا، أو غربيًا(٧٦).

---

(٧٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ٣/ ٩٠٩.

(٧٤) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ٣٨/ ١٦٤.

(٧٥) لسان العرب، ابن منظور، ٤/ ١٥٤-١٥٥ أ تاج العروس، مرتضى الزَّبيدي،١٠/ ٤٨٧، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، ص١٤٦.

(٧٦) فتح الباري، ابن حجر، ١٠/ ٤٤١.

واختلف العلماء فيمن يشمله اسم الجوار على أقوال كثيرة: حتى ان بعضهم جعل حدود الجوار أربعين دارًا أمامه، وأربعين خلفه، وأربعين عن يمينه، وأربعين عن يساره(٧٧)، والظاهر أن حد الجوار يرجع فيه إلى العرف(٧٨). ومنه الجار في العمل والمزرعة والمتجر والسوق وغير ذلك.

والجيران أنواع: جار مشرك له حق الجوار، جار مسلم له حق الجوار والإسلام، وجار قريب مسلم له حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم(٧٩).

ثانيا: فضل رعاية الجار:

هذه القيمة من القيم الإسلامية الهامة التي تسهم في زيادة وتقوية الروابط الاجتماعية، لأن الجار هو أقرب الناس للإنسان، وأكثرهم معرفة به وبأحواله، ولربما كان الجار أكثر إعانة من القريب، والإنسان بحاجة شديدة إلى جاره، ولهذا عظمت منزلة حق الجار في الإسلام.

وقد ورد ذكر فضل وأهمية رعاية الجار في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ ﴾ [سورة النساء:٣٦]، ففي هذه الآية الكريمة تظهر أهمية حسن معاملة الجيران ورعايتهم، والإحسان إليهم، وتؤكد فضل ذلك، فقد جمع الله بين الأمر بعبادته والأمر بالإحسان إلى الناس، ومنهم الجار.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ أي: الذي بينك وبينه قرابة، والجار الجنب أي الغريب الذي لا قرابة بينك وبينه، وهذا قول أكثر المفسرين، وقيل: والجار ذي القربى هو الجار المسلم، والجار الجنب هو الجار الكافر، وقيل: والجار ذي القربى هو الجار القريب جواره، والجار الجنب

(٧٧) ينظر: الأدب المنفرد، البخاري، ص٥٩.
(٧٨) تفسير الألوسي، ٣/ ٢٨.
(٧٩) ينظر: ابن حجر، فتح الباري، ١٠/ ٤٤٢

هو المجانب، وهو من يصدق عليه مسمى الجوار مع كون داره بعيدة(٨٠). فالله سبحانه وتعالى يوصي بالإحسان إلى الجار، مهما كانت درجة قربه، وبغض النظر عن دينه، أو لونه، أو معتقده، أو عرقه.

كما ورد في السنة النبوية كثير من الأحاديث التي تبين فضل رعاية الجار والاهتمام به، والإحسان إليه، وتحذر من ايذائه، فقد جعل النبيﷺ الإحسان إلى الجار من علامات أهل الإيمان؛ فقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره)(٨١)، وجعل عدم إيذاء الجار من علامات الإيمان؛ فقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)(٨٢).

كما جعل النبي ﷺ محبة الخير للجار، من علامات الإيمان؛ فقد قال ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه – أو قال: لجاره – ما يحب لنفسه)(٨٣). فحفظ حق الجار من كمال الإيمان.

كما أن ﷺ عد المحسن إلى جاره من خيرة الناس وأفضلهم فقال: (خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره)(٨٤).

ومن فضل رعاية الجار وحسن جواره وصحبته أنه يزيد في العمر، ويعمر الديار، فقد قال النبي ﷺ: (إنه من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار)(٨٥).

---

(٨٠) ينظر: تفسير الطبري، ٨/ ٣٣٩, ٣٣٦، تفسير القرطبي، ٥/ ١٨٣، تفسير ابن كثير،٢/ ٢٦٠، فتح القدير للشوكاني، ١/ ٥٣٧.

(٨١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ح رقم: ٦٠١٩، ٨/ ١١.

(٨٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ح رقم: ٦٠١٩، ٨/ ١١.

(٨٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان...، رقم الحديث :٤٥، ١/ ٦٧.

(٨٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبوب البر والصلة والآداب، باب ما جاء في حق الجوار، ح رقم: ١٩٤٤، ٤/ ٣٣٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، برقم: ٣٢٦٣ ، ١/ ٦٢٠.

كما عد النبي ﷺ الجار الصالح من ضمن أسباب السعادة في الحياة، فقال: (من سعادة المرء المسلم في الدنيا، الجار الصالح، والمنزل الواسع، والمركب الهني)(٨٦). لأن الجار الخير يعود خيره عليه وعلى جيرانه.

كما جعل النبي ﷺ شهادة الجار على جاره ميزان على سلوكه وأخلاقه، فقد ورد أن رجل قال: يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت، وإذا أسأت؟ فقال النبي ﷺ: (إذا سمعت جيرانك يقولون: قد أحسنت، فقد أحسنت، وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأت، فقد أسأت)(٨٧).

وجعل النبي ﷺ مؤاذاة الجار من أسباب لدخول النار، فقد قيل لرسول الله (إن فلانة تصلي الليل وتصوم النهار وفي لسانها شيء يؤذي جيرانها سليطة، قال: لا خير فيها هي في النار، وقيل له: إن فلانة تصلي المكتوبة وتصوم رمضان وتتصدق بالأثوار وليس لها شيء غيره ولا تؤذي أحدا قال: هي في الجنة)(٨٨).

أهمية رعاية الجار:

رعاية الجار والإحسان إليه قيمة عظيمة من القيم الاجتماعية التي تزيد في تقوية أواصر المحبة والألفة، وتشيع روح التعاون والتكافل، وتنشر الاستقرار بين أفراد المجتمع؛ لذلك اهتم الإسلام بالجار اهتمامًا عظيمًا، فأوصى بحقه، وعظم من حرمته(٨٩)، ومن حقوق الجار: إلقاء

=

(٨٥) أخرجه أحمد في مسنده، في مسند النساء، باب: مسند عائشة، رقم: ٢٥٢٥٩، ٤٢/ ١٥٣، وصححه الألباني في السلسلة الصحيح، برقم: ٥١٩، ٢/ ٤٨.

(٨٦) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب البر والصلة والأدب، باب وأما جديت عبدالله بن عمر، ح رقم: ٧٣٠٦ ، ٤/ ١٨٤، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، برقم: ٤٥٧، ص١٧٥.

(٨٧) أخرجه أحمد في مسنده، في مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند عبدالله بن مسعود، رقم: ٣٨٠٨ ، ٦/ ٣٥٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، برقم: ٦٠٧، ١/ ١٦٦.

(٨٨) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب البر والصلة، باب: وأما حديث عبد الله بن عمرو، رقم: ٧٣٠٤، ٤/ ١٨٣، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: ٢٥٦٠، ٢/ ٣٤٥.

(٨٩) ينظر: الجار مفهومه وحقوقه، دار الدعوة، أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان، صـــ٨.

السلام، زيارته في مرضه، والسؤال عن صحته، ومواساته في مصائبه، ومشاركته افراحه، وستر عيوبه وعوراته، صيانة عرضه، إحسان الظن به، دعوته إلى المناسبات، تقديم الطعام له ومواساته إذا كان فقيرًا، تهنئته، احترام دينه، وعاداته وتقاليده، وعمله ومهنته، ومراعاة ظروفه المادية وإعانته عند حاجته وغير ذلك.

والقيام بهذه الحقوق يحقق السعادة للفرد والمجتمع، لأن من مقاصد حسن الجوار في الإسلام تقوية الروابط الاجتماعية وبناء مجتمع قوي مترابط متكافل متعاون.

فقد عني الإسلام بالجار عناية تامة؛ فحث على الإحسان إليه بالقول والفعل، وحرم أذاه بالقول والفعل، وجعل الإحسان إليه ومنع الأذى عنه من خصال الإيمان(٩٠)، ولهذا حذر الإسلام من إيذاء الجار أشد تحذير، لأنه عندما تكون علاقة الجيران حسنة يسودها الحب والوئام، يسعد المجتمع بكله، ولهذا نفى النبي ﷺ الإيمان عن من يسبب تعكير أجواء المحبة والوئام بقوله: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: " الذي لا يأمن جاره بوائقه)(٩١).

ومن صور إيذاء الجار: رفع الصوت أو التلفاز، أو الراديو، أو السهرات الصاخبة، سوء الظن، التجسس على الجار، النظر إلى في زوجته وبناته، إغلاق بابه دونه، وايذاءه بعدم مراعاة مشاعره إذا كان فقيرا بعدم إظهار أنواع أكله وشربه أو الحديث عنه، أو التباهي بملابسه أمامه، أو بالرفاهية أمامه، التضييق عليه في الشارع، أو عند الدخول أو الخروج، وحجب الشمس أو الهواء عن منزله، ورمي القمامة وأمام بابه أو حول بيته، وغير ذلك.

ولأهمية رعاية الجار فقد حذر النبي ﷺ من التغافل عن حال الجار، فقد ورد عن النبي ﷺ قوله: (ليس المؤمن الذي يبيت وجاره إلى جنبه جائع)(٩٢)، ولهذا قال العلماء أنه يحرم على الجار

---

(٩٠) ينظر: تذكير الأبرار بحقوق الجار، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم، صـــ٤١.

(٩١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ، ح رقم: ٦٠١٦، ٨/ ١٠.

(٩٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب البر والصلة، باب: وأما حديث عبد الله بن عمرو، رقم: ٧٣٠٧، ٤/ ١٨٣، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم: ١٤٩ ، ١/ ٢٧٨.

الغني أن يدع جيرانه جائعين، فيجب عليه أن يقدم إليهم ما يدفعون به الجوع، وكذلك ما يكتسون به إن كانوا عراة، ونحو ذلك من الضروريات(٩٣). وغير ذلك من الأحاديث التي تبين فضل رعاية الجار والإحسان إليه، والتحذير من إيذائه.

وقد ورد في السيرة النبوية ما يؤكد على تعزيز هذه القيمة العظيمة، لما لها من دور كبير في تقوية أواصر المحبة والألفة، وإشاعة روح التعاون والتكافل، ونشر الاستقرار بين أفراد المجتمع، لأن تمثل هذه القيمة يحقق السعادة للفرد والمجتمع، لأن من مقاصد رعاية هذه القيمة تقوية الروابط الاجتماعية بناء مجتمع قوي مترابط متماسك.

فقد حرص النبي ﷺ على تعزيز هذه القيمة في المجتمع ومن ذلك قوله: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) (٩٤).

وقد حرص النبي ﷺ على تعزيز هذه القيمة العظيمة في حياة الناس لأنها طريق إلى المحبة والأُلفة، فقد جعلها النبي ﷺ من وصاياه لأبي ذر رضي الله عنه بقوله: (يا أبا ذر إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك)(٩٥).

وترغيبا من النبي الكريم ﷺ على تعزيز هذه القيمة في المجتمع لما للإحسان إلى الجار من أهمية كبيرة ولو بالقدر البسيط بقوله: (يا معشر المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو في فرسن شاة)(٩٦).

قال ابن حجر رحمه الله: "وأشير بذلك إلى المبالغة في إهداء الشيء اليسير وقبوله لا إلى حقيقة الفرسن لأنه لم تجر العادة بإهدائه... وذكر الفرسن على سبيل المبالغة، وفي الحديث:

---

(٩٣) ينظر: سلسة الأحاديث الصحيحة، الألباني، ١/ ٢٨٠.
(٩٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، ح رقم: ٦٠١٨، ٨/ ١١.
(٩٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب الوصية بالجار، رقم الحديث: ٢٦٢٥، ٤/ ٢٠٢٥.
(٩٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ح رقم: ٦٠١٧، ٨/ ١٠، وقوله فرسن شاه: ما دون الرسغ من يدها وقيل هو عظم قليل اللحم.

الحض على التهادي ولو باليسير، لأن الكثير قد لا يتيسر كل الوقت، وإذا تواصل اليسير صار كثيرًا. وفيه استحباب المودة وإسقاط التكلف"(٩٧).

ومراعاة لمشاعر الجار الأقرب حرص النبي ﷺ أن يبدأ بالجار الأقرب فالأقرب في الهدية والإحسان؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (يا رسول الله إن لي جارين في جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: إلى أقربهما منك بابًا)(٩٨)، وذلك لأن الأقرب بابا يرى كل ما يدخل بيت جاره، فيتشوف إليه ويرغب في بعضه، بخلاف الأبعد.

ويظهر حرص النبي الكريم على تعزيز هذه القيمة وتجسيدها في المجتمع، تحذيره من بشاعة أذية الجار، فقد جعل الزنا بالجارة من أعظم الذنوب، فقد سئل النبي ﷺ: (أي الذنب أعظم؟ "قال: «أن تجعل لله ندًا وهو خلقك»، قيل: " ثم أي؟ "قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»، قيل: " ثم أي؟ "قال: «أن تزاني حليلة جارك)(٩٩).

وفي هذه المواقف والتصرفات والأفعال والتوجيهات النبوية ما يدلل على حرص النبي ﷺ تعزيز وتجسيد هذه القيمة العظيمة في حياة المجتمع.

المطلب الرابع: تعزيز قيمة توقير الكبير من خلال السيرة النبوية

أولا: مفهوم توقير الكبير:

١ – تعريف التوقير في اللغة:

التوقير في اللغة مصدر ثلاثي يأتي بمعنى التعظيم، والترزين والتكريم، والإجلال، والاحترام، والرفعة، والتبجيل، والتمجيد، والاعظام والمبالغة في التكريم(١٠٠).

وهو بمعنى إعطاء كبير السن، والقدر منزلته من الاحترام والتبجيل.

---

(٩٧) فتح الباري، ابن حجر،٥/ ١٩٨.

(٩٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشفعة، باب: أي الجوار أقرب، رقم الحديث: ٢٢٥٩، ٣/ ٨٨.

(٩٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أعظم الذنوب، رقم الحديث: ٨٦، ١/ ٩٠.

(١٠٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٥/ ٢٩١، مختار الصحاح، الرازي، ص٢٠٧، تاج العروس، الزبيدي، ١٤/ ٣٧٨، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ١٦٠أ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري، ١١/ ٧٣٦١، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري،٢/ ٨٤٩.

٢- تعريف التوقير في الاصطلاح:

التوقير في الاصطلاح: "والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه عن حد الوقار"(١٠١).

وهو: "التعظيم، ومنه قول النبي ﷺ" وقروا كباركم "أي: عظموهم وارفعوا شأنهم ومنزلتهم، والمراد بالكبار: كبار السن وكبار الشأن كالمعلمين وغيرهم"(١٠٢).

٣- تعريف الكبير في اللغة:

الكبير في اللغة يأتي بعدة معاني، فيُقال: كبير السن أي عجوزًا هرمًا، ويُقال: كبير الشأن أي عظيم، ويُقال: موظف كبير أي ذو مرتبة عالية، ويُقال: الأخ الكبير أي البكر، والعيد الكبير أي عيد الأضحى(١٠٣).

٤- تعريف الكبير في الاصطلاح:

تعريف الكبير في الاصطلاح مأخوذ من تعريفه في اللغة، فيقال مثلًا: كبير الشأن أي عظيم، ويقال: هو كبير القوم أي سيدهم، والكبير أيضًا اسم من أسماء الله الحُسنى(١٠٤).

ويقال هو كبر قومه: "أي: أكبرهم في السن أو في الرياسة أو في النسب"(١٠٥).

ومنه المسن: وهو الرجل الكبير وهو كل فرد أصبح عاجزًا عن رعاية نفسه وخدمتها أثر تقدمه في العمر وليس بسبب إعاقة، أو شبهها(١٠٦).

---

(١٠١) الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن تيمية، ص٤٢٢.
(١٠٢) القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية، عبدالله عيسى الغديري، صـــ٦٥.
(١٠٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ٣/ ١٨٩٧.
(١٠٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ٣/ ١٨٩٧.
(١٠٥) تاج العروس، الزبيدي، ١٤/ ٦أ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢/ ٧٧٣.
(١٠٦) رعاية المسنين من منظور قرآني، د. مي بنت محمد هلال الحربي، صـــ٥.

٣- تعريف توقير الكبير

توقير الكبير معناه: إعطاء كبير الشأن والسن والقدر والمكانة منزلته من الاحترام والاجلال، سواء كانت تلك المنزلة والمكانة دينية أو علمية أو شرفية(١٠٧).

ثانيا- فضل توقير الكبير:

هذه القيمة العظيمة من القيم الاجتماعية التي حث عليها الإسلام لما لاحترام الكبير وتوقيره وإكرامه، من دور في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الناس.

وقد دلل القرآن الكريم على الكثير من الآداب التي ينبغي التعامل بها مع كبار السن، وكبار القوم وكبار الشأن، وغيرهم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ﴾ [سورة لقمان:١٥].

وقد ذكر الله تعالى ما يجب علينا من الاحترام للكبير فقال: ﴿۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [سورة الإسراء:٢٣-٢٤]، وجاء في تفسير هذه الآية أي: "أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلي؛ لأنهما سبب وجود العبد، ولهما من المحبة للوالدين والإحسان إليهما وليقرب ما يقتضي تأكيد الحق ووجوب البر لقوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ أي إذا وصلا إلى هذا السن الذي تضعف فيه قواهما، ويحتاجان من اللطف والإحسان ما هو معروف ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ وهذا أدنى مراتب الأذى نبه به على ما سواه' والمعنى لا تؤذهما أدنى مراتب الأذية ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ أي تزجرهما وتتكلم لهما كلامًا خشنًا، ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ بلطف يحبانه، وتأدب وتلطف بكلام لين حسن يلذ على قلوبهما وتطمئن به نفوسهما"(١٠٨)، وفي كل ما ذكرناه يؤكد ويدلل على فضل توقير الكبير.

---

(١٠٧) توقير الكبير، عبدالله اليوسف، موقع عبدالله اليوسف، ١٤/١٢/٢٠١٨م، متاح على: https://www.alyousif.org/?act=artc&id=655

(١٠٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، د. عبد الرحمن بن ناصر عبدالله السعدي، ج١، صـ٤٥٦.

ولفضل ومكانة الكبار في الحياة، فقد أمر الله تعالى الأبناء بالدعاء لهما بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [سورة الإسراء:٢٤].

وقد ورد في السنة النبوية ما يدل على فضل توقير الكبير واحترامه وإجلاله، فقد جعل النبي ﷺ إكرام الكبير وإجلاله إجلال لله تعالى وذلك بقوله ﷺ: (إن من جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم)(١٠٩).

ومن فضل هذه القيمة أن المتخلق بها سيحظى بمرافقة النبي ﷺ يوم القيامة فقد قال ﷺ: (يا أنس: ارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة)(١١٠). إلى غير ذلك من الفضائل التي تبين فضل هذه القيمة في حياة المجتمع.

ثالثا: أهمية توقير الكبير:

لتوقير الكبير واحترامه وإجلاله ومراعاة حقوقه ثمار كثيرة تعود بالنفع على المجتمع بشكل عام، ومنها تقوية الأواصر الاجتماعية. وتجعل منه مجتمعا متماسكا قائما بحقوقه وواجبته.

ولتوقير الكبير واحترامه وتقديره وإجلاله في المجتمع المسلم صور ومظاهر كثيرة منها: ابتداءه بالسلام، قيام الصغير منه، وإفساح مكان له في صدر المجلس، وتقديمه في الكلام في المجالس، واللين معه في الخطاب والمعاملة، والاستئذان منه عند الكلام، والتقديم له في الطعام والشراب، والدعاء له، وإكرامه، وقضاء حوائجه، والسعي في خدمته وغير ذلك.

فقد أرسى النبي ﷺ قواعد عظمية في التعامل مع الكبار، فقد جعل تلك القيمة من صفات المسلم، فقد قال: (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا)(١١١)، وفيه: أن من لا يوقر الكبير ولا يحترمه ليس على هدي النبيﷺ، ولا على طريقته وسنته، ثم إن هذا الحق يعظم ويكبر

---

(١٠٩) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب إنزال الناس منازلهم، رقم الحديث: ٤٨٤٣، ٤/ ٢٦١، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته١/ ٤٣٨.

(١١٠) أخرجه البزار في مسنده، مسند أنس بن مالك، ح رقم: ٧٣٩٦١٤/ ١٢، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير،برقم:٣٩، ١/ ٨.

(١١١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم الحديث: ١٩١٩١ ٤/ ٣٢١، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة، برقم: ٢١٩٦ ، ٥/ ١٢٦.

من جهة ما احتفَّ به؛ فإذا كان قريبًا فله حق القرابة مع حق كِبَر سَنه فله حق الجوار، وإذا كان مسلمًا فله حق كِبَر السن حق الإسلام، وإذا كان الكبير أبًا أو جدًافالحق أعظم، بل إذا كان المسن غير مسلم فله حق كبر السن(١١٢).

ومن الثمار العظيمة المترتبة على تمثل هذه القيمة، والقيام بها أن الله تعالى أعد للقائمين بهذه الحقوق خيرات عظيمة، ونعم عديدة، كسعة الرزق في الدنيا، وزوال الهموم والأحزان، صرف المصائب والمحن، فقد قال ﷺ: (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم)(١١٣). وكبير السن من الرجال والنساء يعد من الضعفاء، وقد اهتم الإسلام بهذه الفئة اهتمامًا كبيرًا، كفئة من فئات الضعفاء التي تشمل الحيوان والإنسان في مراحل ضعفه المختلفة جنينًا، ورضيعًا، وطفلًا، ثم كبيرًا هرمًا طاعنًا في السن(١١٤).

ومن ثمار هذه القيمة أيضا أن الخير والبركة تلازم الكبار، فقد قال النبي: (البركة مع أكابركم)(١١٥).

ولأهمية هذه القيمة في ترابط المجتمع وتقوية علاقاته، فقد حث النبي ﷺعلى توقير واحترام كبير القوم والشأن فقال: (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه)(١١٦).

ولأهمية هذه القيمة أيضا فقد جعل النبي ﷺ خدمة الكبير تعادل الجهاد في سبيل الله، فقد قال ﷺ لمن جاءه يريد الجهاد: «أحي والداك؟ » قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد»(١١٧).

---

(١١٢) ينظر: حقوق كبار السن في الإسلام، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، صـــ١٣.

(١١٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: من استعان بالضعفاء والصالحين، ح رقم: ٢٨٩٦، ٤/ ٣٦.

(١١٤) ينظر: القيم التربوية في السيرة النبوية، د. مهدي رزق الله أحمد، د. عادل بن علي الشدي،صـــ١٧٦، ١٧٧.

(١١٥) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، باب: وأما حديث سمره، رقم: ٢١٠، ١/ ١٣١، وصححه الألباني في سلسة الأحاديث الصحيح، برقم: ١٧٧٨ ، ٤/ ٢٨٠.

(١١٦) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب ذا اتاكم كريم قوم فاكرموه، ح رقم: ، ٢/ ١٢٢٣ وصححه الألباني في سلسة الأحاديث الصحيحة، برقم: ١٢٠٥، ٣/ ٢٠٣.

في الوقت الذي عرفت فيه حقوق المسنين في الغرب منذقرابة نصف قرن تقريبًا، وجعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠١م العام الدولي للمسنين، في الوقت الذي كان الإسلام قد سبق وقرر للمسنين حقوقًا هي عبادة وقُربى لله تعالى، تحقق لهم الأمن في الدنيا والفوز برضوان الله تعالى في الآخرة(١١٨).

وقد ورد في السيرة النبوية ما يدلل على تعزيز هذه القيمة العظيمة في حياة المجتمع المسلم، وقد تجلت رعاية الكبير ومراعاته والرحمة به في السيرة النبوية من خلال مراعاته في الأحكام الشرعية مثل: الحج بالإنابة عنه، فقد جاءت امرأة خثعمية للنبي ﷺ وقالت: " أن أباها شيخ كبير وهو لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعيره، أيجوز أن تحج عنه، فقال لها: حجي عنه "(١١٩).

وكذلك عندما اشتكى إليه رجل من طول صلاة معاذ بالناس، فقال رسول الله ﷺ: (أفتان أنت – أو فاتن – ثلاث مرات، فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى، والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى، فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة) (١٢٠).

وورد في السيرة النبوية أيضا أن النبي ﷺ قال لأبي بكر الصديق يوم فتح مكة، حين جاء بأبيه إلى النبي ﷺ ليسلم عليه: (هلَّا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه)(١٢١).

فقد أرسى النبي ﷺ قواعد عظمية في التعامل مع الكبار ومنها تقديمهم في الكلام حرصا منه على غرس هذه القيمة وتجسيدها بين الناس، فقد ورد في السيرة النبوية: "... فانطلق

=

(١١٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب في بر الوالدين، رقم الحديث: ٢٥٤٩، ٤/ ١٠٧٥.

(١١٨) ينظر: حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام مع بيان الحماية النظامية لهم بالمملكة العربية السعودية، د. فؤاد عبد المنعم، صـــ٢.

(١١٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب الحج عن العاجز لزمانه، رقم الحديث: ١٣٣٥، ٢/ ٩٧٤

(١٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طول، رقم:٧٠٥، ١/ ١٤٢.

(١٢١) السيرة النبوية، ابن هشام، ٤/ ٦٧ – ٧٩.

عبد الرحمن بن سهل، ومحيصة، وحويصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ، فذهب عبد الرحمن يتكلم، فقال: «كبر كبر "وهو أحدث القوم، فسكت فتكلما... "(١٢٢).

ووقد حرص النبي ﷺ على تعزيز وترسيخ مظاهر توقير الكبير وإجلاله بكل صورها ومنها أن نبدأه بالسلام، فقد ورد قوله (يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير)(١٢٣).

وحرصا من النبي ﷺ على غرس هذه القيمة وتجسيدها في حياة المسلمين، فقد أرسى قواعد عظمية في التعامل مع الكبار حتى في مجالس الطعام والشراب؛ فقد ثبت أنه أتي النبي ﷺ بقدح فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره، فقال يستأذنه في تقديم الشيوخ عليه توقيرًا لهم: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ »، فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا، قال: فتله رسول الله ﷺ في يده)(١٢٤)، ألقاه إليه بشيء من العنف، وهذا دليل على عدم رضاه عن هذا التصرف والسلوك مع الكبير، وفي هذا إشارة إلى وجوب توقير الكبار وإجلالهم وتقديمهم.

وقد جاء أيضا أن رسول الله ﷺ قال: (أراني في المنام أتسوك بسواك، فجذبني رجلان، أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر منهما، فقيل لي: كبر، فدفعته إلى الأكبر)(١٢٥).

وفي هذه المواقف والأفعال والتوجيهات من السيرة النبوية ما يؤكد على دور السيرة النبوية في تعزيز قيمة توقير الكبير واحترامه، وإجلاله في المجتمع بشكل خاص، وفي تعزيز القيم الإسلامية بشكل عام.

---

(١٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجزية، باب: الموادعة والمصالحة، ح رقم: ٣١٧٣، ٤/ ١٠١.
(١٢٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاستئذان، باب: يسلم الصغير على الكبير، ح رقم: ٦٢٣٤، ٨/ ٥٢.
(١٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم والغصب، باب: إذا أذن له، ح رقم: ٢٤٥١، ٣/ ١٣٠.
(١٢٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب مناولة الأكبر، رقم الحديث: ٣٠٠٣، ٤/ ٢٢٩٨.

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة التي هدفت إلى توضيح دور السيرة النبوية في تعزيز القيم الإسلامية، وبيان مدى تعزيز القيم المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال السيرة النبوية، نخلص إلى النتائج التالية:

- أن للسيرة النبوية دور مهم وكبير في تعزيز القيم الإسلامية في المجتمع المسلم، وفيها تجسيد كامل لحياة النبي الكريم في أقواله وأفعاله ومواقفه وسلوكياته على كل المستويات، وفي مختلف الأصعدة، وقد شملت كل نواحي حياته، في كل مراحلها المختلفة.
- أن القيم الإسلامية لها دور كبير في حياة الفرد؛ فهي تعمل على ضبط تصرفاته وتعديل سلوكياته، وتهذيب أخلاقه، ولها دور كبير في حياة المجتمع، فهي تحافظ على وحدته وتماسكه، وتؤدي إلى بناء مجتمع متماسك مترابط، وتقوي فيه أواصر الروابط الاجتماعية.
- للسيرة النبوية دور مهم في تعزيز قيمة صلة الرحم؛ لأنها تخلق المحبة والألفة بين الأقارب، وتربط أواصر المجتمع بأوثق عرى المحبة والمودة، وتسهم في زيادة وتقوية الروابط الاجتماعية.
- حرصت السيرة النبوية على تعزيز قيمة حسن الظن بين الناس؛ لأنها تؤدي إلى سلامة الصدر، ودفع العداوة والبغضاء، وتخلق الثقة، وتولد لمحبة وتقوي العلاقات بين افراد المجتمع.
- جسدت السيرة النبوية قيمة رعاية الجار؛ لأنها من القيم الاجتماعية التي تعمل على تقوية أواصر المحبة والألفة، وإشاعة روح التعاون والتكافل، ونشر الاستقرار بين أفراد المجتمع، وتحقق السعادة للفرد والمجتمع.
- حرصت السيرة النبوية على تعزيز وترسيخ قيمة توقير الكبير واحترامه وإجلاله ومراعاة حقوقه بكل مظاهرها وصورها، لما لها ثمار عظيمة تعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وتجعل منه مجتمعا متماسكا قائما بحقوقه وواجبته.

المصادر والمراجع

١. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٢. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (د. ط، د. ت).

٣. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية – حلب، ط١، ١٩٣٢م.

٤. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٥. أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان، الجار مفهومه وحقوقه، دار الدعوة، ١٩٩٩م.

٦. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ٢٠٠٣م.

٧. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

٨. أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، مسند أبي يعلى، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٩٨٤م.

٩. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٠. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١. ١٩٩٩م.

١١. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٩٧٩م (د. ط، د. ب).

١٢. أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.

١٣. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت.

١٤. أحمد عثمان، القيم الحضارية في رسالة الإسلام، الدرار السعودية، ط٢، ١٤٢٢ه.

١٥. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ٢٠٠٨م.

١٦. إسحاق أحمد وتوفيق مرعي، اتجاهات المعلمين يفي الأردن نحو القيم الإسلامية، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ٤، العدد٢، ١٤٠٨ه.

١٧. إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين – بيروت

١٨. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩ه.

١٩. إيهاب عبد المعطي سعيد الأغا، القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظة غزة (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة، ١٤٣١ه – ٢٠١٠م.

٢٠. أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢١. بيان محمد الطنطاوي، أهمية القيم وأثرها في تغيير المجتمعات، مقال منشور في موقع مجلة الربيئة، بتاريخ: ٢١ ديسمبر، ٢٠٢٢م،متاح على: https://arrabiaa.net/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%

٢٢. جابر قمحية، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

٢٣. الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ه.

٢٤. حصة بنت عبد الكريم الزيد، أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (د. ط، د. ت).

٢٥. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال (د. ط، د. ب، د. ت).

٢٦. د. سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر– دمشق– سورية، ط٢، ١٩٨٨م.

٢٧. د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، صلة الرحم مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة، ،(د.ط، د.ب، د.ت).

٢٨. د. سنان عبدالله جار النبي، أبحاث الأرحام في ضوء القرآن، ط١(د. ب، د. ت).

٢٩. د. سنان عبدالله محمد جار النبي، أبحاث الأرحام في ضوء القرآن الكريم "ط١(د. ت، د. ب)

٣٠. شيرين لبيب خورشيد، أهمية القيم الأخلاقية ووظائفها، مقال مشور في موقع الألوكة، بتاريخ: ٢٥/ ٨/ ٢٠١٩م. متاح على: https://www.alukah.net/social/0/135861/

٣١. د. فؤاد عبد المنعم، حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام وبيان الحماية النظامية لهم بالمملكة العربية السعودية،(د.ط، د.ب، د.ت).

٣٢. د. مهدي رزق الله أحمد، د. عادل بن علي الشدي، القيم التربوية في السيرة النبوية، جامعة الملك سعود – الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٢م.

٣٣. د. مي بنت محمد هلال الحربي، رعاية المسنين من منظور قرآني -دراسة تفسيرية-، بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، المجلد٣٥، ٢٠١٦م.

٣٤. زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين السنيكي، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط١، ١٤١١ه.

٣٥. زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٣٦. زينب حكيم عبيد، القيم الإسلامية واسهامها في تكامل المجتمعات، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد٢٨، عدد ١، ٢٠٢٠م.

٣٧. السيد سليمان الندوي الحسيني، الرسالة المحمدية، دار ابن كثير – دمشق، ط١ – ١٤٢٣ هـ.

٣٨. السيرة النبوية – دروس وعبر، مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٥م.

٣٩. شريف عبد العزيز، منظومة القيم وأثرها في بناء المجتمعات وانهيارها، مقال منشور في الوعي، بتاريخ ١٢/ ١٠/ ٢٠٢٢م، متاح على:
https://khutabaa.com/ar/article/%D9%85%D9%86%D8

٤٠. شلال حميد سليمان، الفكر الاجتماعي في الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية الآداب علم الاجتماع، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

٤١. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ه.

٤٢. صالح عبد الله بن حميد وآخرون، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول، دار الوسيلة، ط ١٩٩٨م.

٤٣. ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، دار خضر، بيروت – لبنان، ط٣، ٢٠٠٠م.

٤٤. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٥. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، حقوق كبار السن في الإسلام، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١.

٤٦. عبد الله بن جار الله بن إبراهيم، تذكير الأبرار بحقوق الجار، دار دمشق، ط١، ١٤١١ه.

٤٧. عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، أخلاق النبي وآدابه، دار المسلم للنشر، ط١، ١٩٩٨م.

٤٨. عبد الله عيسى الغديري، القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية، دار المحجة البيضاء.

٤٩. عبد المجيد بن سعود، القيم التربوية والمجتمع المعاصر، المكتبة الإسلامية، ٢٠٠٩م.
٥٠. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، السيرة النبوية لابن هشام، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط٢، ١٩٥٥م.
٥١. علي بن عمر بن النعمان البغدادي الدار قطني، سنن الدار قطني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤ م.
٥٢. علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
٥٣. علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان (د. ط، د. ت).
٥٤. علي خليل أبو العينين، القيم الإسلامية، مكتبة حلبي، المدينة المنورة، ١٤٠٨ه.
٥٥. المبارك بن محمد بن الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.
٥٦. مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب الفيروزآبادى ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.
٥٧. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د. ط، د. ت).
٥٨. محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
٥٩. محمد الأمين المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
٦٠. محمد الهادي عفيفي، أصول التربية، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٧٤م.
٦١. محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، المجلد التاسع ديسمبر– ٢٠١٢م.
٦٢. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٢٠٠٤م.
٦٣. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
٦٤. محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٦٥. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه.

٦٦. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، الأدب المفرد، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.

٦٧. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح الأدب المفرد، دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٧م.

٦٨. محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

٦٩. محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ه.

٧٠. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن الضحاك الترمذي، سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

٧١. محمد بن محمد العواجي، أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (د. ط، د. ت).

٧٢. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تاج العروس، دار الهداية (د. ط، د. ت).

٧٣. محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٧٤. محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ط).

٧٥. محمد روّاس قلعجي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط٢، ١٩٨٨م.

٧٦. محمد سعيد البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر، دمشق، ط٢٥، ١٤٢٦هـ.

٧٧. محمد عبد الكريم الحنبرجي، غرس القيم وتنميتها في السنة النبوية باستخدام طرق حل المشكلات، مجلة دراسات في علوم الشريعة والقانون, الأردن، المجلد ٤٤، العدد ٣، ٢٠١٧م.

٧٨. محمد كامل السيد، حسن الظن بالناس علامة الفطرة السليمة، شبكة الألوكة، ٢٦-١٢-٢٠١٢م،متاح على: https://www.alukah.net/social/0/48311

٧٩. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف- الرياض، ط١، ١٩٩٥م.

٨٠. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف – الرياض، ط٥.

٨١. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي (د. ط، د. ب، د. ت).

٨٢. محمد ويلالي، حسن الظن بالناس، بحث منشور في موقع الألوكة بتاريخ: ١٦/ ٢/ ٢٠١٥م, متاح على: https://www.alukah.net/sharia/0/82633

٨٣. محيي الدين بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٨٤. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د. ط، د. ت).

٨٥. مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٩٨٢م.

٨٦. مهدي رزق الله، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مركز الملك فيصل للبحوث، ط١، ١٩٩٢م.

٨٧. مهدي ماجد، القيم الاجتماعية والجمالية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، رسالة ماجستير– جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٣م.

٨٨. موسوعة أخلاق القرآن، د. أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٨٩. نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دار الفكر المعاصر –بيروت – لبنان، دار الفكر –دمشق – سورية، ط١، ١٩٩٩م.

Rumination of resources

1. Ibn Mājah Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, Sunan Ibn Mājah, Dar Al-Risala, first edition, 2009 AD.
2. Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʻath ibn Isḥāq ibn ʻAmr al-Azdī alssijistāny, Sunan Abī Dāwūd, Al-Maktabah Al-Asriyya, Sidon - Beirut (ed. ed., d. ed.).
3. Abū Sulaymān Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn al-khiṭāb al-Bustī al-maʻrūf bālkhṭāby, Maʻālim al-sunan, which is an explanation of Sunan Abi Dawud, Scientific Press - Aleppo, 1st edition, 1932 AD.
4. Abū ʻAbd Allāh al-Ḥākim Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Muḥammad al-Nīsābūrī al-maʻrūf bi-Ibn al-bayʻ, al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1990 AD.
5. Abī ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Saʻīd Raslān, al-Jār mafhūmuhu wa-ḥuqūquhu, Dar Al-Da'wa, 1999 AD.
6. Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʻAlī ibn Mūsá alkhusrawjirdy al-Khurāsānī, Abū Bakr al-Bayhaqī, shaʻb al-īmān, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st edition, 2003 AD.
7. Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām ibn ʻAbd Allāh Ibn Taymīyah, al-Ṣārim al-maslūl ʻalá shātim al-Rasūl, Publisher: Saudi National Guard, Kingdom of Saudi Arabia.
8. Aḥmad ibn ʻAlī ibn almthuná ibn Yaḥyá ibn ʻĪsá ibn Hilāl al-Tamīmī, al-Mawṣilī, Musnad Abī Yaʻlá, Dar Al-Ma'mun for Heritage - Damascus, 1st edition, 1984 AD.
9. Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dar Al-Ma'rifa - Beirut, 1379 AH.
10. Aḥmad ibn ʻAlī ibn ʻAbd al-Qādir, Abū al-ʻAbbās al-Ḥusaynī al-ʻUbaydī, Taqī al-Dīn al-Maqrīzī, Imtāʻ al-asmāʻ bi-mā lil-Nabī min al-aḥwāl wa-al-amwāl wa-al-ḥafadah wa-al-matāʻ, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition. 1999 AD.
11. Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā' al-Qazwīnī al-Rāzī, Muʻjam Maqāyīs al-lughah, Dar Al-Fikr, 1979 AD (ed. i., d. b).
12. Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal, Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Dar Al-Hadith - Cairo, 1st edition, 1995 AD.
13. Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Fayyūmī thumma al-Ḥamawī, Abū al-ʻAbbās, al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr, Scientific Library - Beirut.
14. Aḥmad ʻUthmān, al-Qayyim al-ḥaḍārīyah fī Risālat al-Islām, 2nd edition, 1422 AH.
15. Aḥmad Mukhtār ʻAbd al-Ḥamīd ʻUmar, Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah, World of Books, 1st edition, 2008 AD.
16. Isḥāq Aḥmad wa-Tawfīq Marʻī, Ittijāhāt al-Muʻallimīn yfy al-Urdun Naḥwa al-Qayyim al-Islāmīyah, Yarmouk Research Journal, Volume 4, Issue 2, 1408 AH.
17. Ismāʻīl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut

18. Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr al-Qurashī, tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm (Ibn Kathīr), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut, 1st edition, 1419 AH.
19. Īhāb ʻAbd al-Muʻṭī Saʻīd al-Aghā, al-Qayyim al-mutaḍamminah fī Minhāj al-muṭālaʻah wa-al-nuṣūṣ lil-ṣaff al-tāsiʻ fī Muḥāfaẓat Ghazzah (An Analytical Study), Master's Thesis, Islamic University - Gaza, 1431 AH - 2010 AD.
20. Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī al-Kaffawī, al-Kullīyāt Muʻjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, Al-Resala Foundation - Beirut.
21. Bayān Muḥammad al-Ṭanṭāwī, Ahammīyat al-Qayyim wa-atharuhā fī taghyīr al-mujtamaʻāt, dated: December 21, 2022 AD, available at: https://arrabiaa.net/%D8%A3%D9%87%D9%85 %D9%8A%
22. Jābir qamḥīyah, al-Madkhal ilá al-Qayyim al-Islāmīyah, Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo, 1st edition, 1984 AD.
23 Al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-maʻrūf bālrāghb al'ṣfhāná, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH.
24. Ḥuṣṣah bint ʻAbd al-Karīm al-Zayd, Ahammīyat dirāsah al-sīrah al-Nabawīyah lil-Muʻallimīn,, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Medina (ed. I, D. T).
25. Al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, Kitāb al-ʻAyn, Al-Hilal House and Library (D. I, D. B, D. T).
26. D. Saʻdī Abū Ḥabīb, al-Qāmūs al-fiqhī Lughat wāṣṭlāḥā, Dar Al-Fikr - Damascus - Syria, 2nd edition, 1988 AD.
27. D. Saʻīd ibn ʻAlī ibn Wahf al-Qaḥṭānī, Ṣilat al-raḥim Mafhūm wa-faḍā'il wa-ādāb wa-aḥkām fī ḍaw' al-Kitāb wa-al-sunnah, (D.I., D.B., D.T.).
28. D. Sinān Allāh Jār al-Nabī, Abḥāth al-arḥām fī ḍaw' al-Qur'ān, Ṭ1 (D. b, D. t).
29. D. Sinān Allāh Muḥammad Jār al-Nabī, Abḥāth al-arḥām fī ḍaw' al-Qur'ān al-Karīm "Ṭ1 (D. t, D. b).
30. Shīrīn Labīb Khūrshīd, Ahammīyat al-Qayyim al-akhlāqīyah wa-waẓā'ifihā, a consultation article on the Aloka website, dated: 8/25/2019 AD. Available at: https://www.alukah.net/social/0/135861/
31. D. Fu'ād ʻAbd al-Munʻim, Ḥuqūq al-musinnīn wwājbāthm fī al-Islām wa-bayān al-Ḥimāyah al-niẓāmīyah la-hum bi-al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, (D. Ṭ, D. b, D. t).
32. D. Mahdī Rizq Allāh Aḥmad, D. ʻĀdil ibn ʻAlī al-Shidī, al-Qayyim al-Tarbawīyah fī al-sīrah al-Nabawīyah, King Saud University - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 2012 AD.
33. D. Mayy bint Muḥammad Hilāl al-Ḥarbī, Riʻāyat al-musinnīn min manẓūr Qur'ānī- An Interpretive Study -, research published in the Journal of the College of Fundamentals of Religion and Da'wah in Menoufia, Volume 35, 2016 AD.
34. Zakarīyā ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Zakarīyā al-Anṣārī, Zayn al-Dīn al-Sunaykī, al-ḥudūd al-anīqah wālt'ryfāt al-daqīqah, Dar al-Fikr al-Mu'astamir - Beirut, 1st edition, 1411 AH.

35. Zayn al-Dīn ʻAbd al-Raʾūf ibn Tāj al-ʻārifīn ibn ʻAlī ibn Zayn al-ʻĀbidīn al-Ḥaddādī thumma al-Munāwī al-Qāhirī, al-Tawqīf ʻalá muhimmāt al-taʻārīf, Alam al-Kutub 38 Abd al-Khaleq Tharwat - Cairo, 1st edition, 1990 AD.
36 Zaynab Ḥakīm ʻUbayd, al-Qayyim al-Islāmīyah wāshāmhā fī takāmul al-mujtamaʻāt, Babylon University Journal of Human Sciences, Volume 28, Issue 1, 2020 AD.
37. Al-Sayyid Suleiman Al-Nadawi Al-Husseini, Al-Risala Al-Muhammadiyah, Dar Ibn Kathir - Damascus, 1st edition - 1423 AH.
38 Al-Sīrah al-Nabawīyah-Durūs wa-ʻibar, Muṣṭafá al-Sibāʻī, Al-Maktab Al-Islami, 3rd edition, 1985 AD.
39. Sharīf ʻAbd al-ʻAzīz, manẓūmat al-Qayyim wa-atharuhā fī binā' al-mujtamaʻāt wa-inhiyārihā, article published in Al-Wa'i, dated 10/12/2022 AD, available at: https://khutabaa.com/ar/article/%D9%85%D9%86% D8
40. Shallāl Ḥamīd Sulaymān, al-Fikr al-ijtimāʻī fī al-Islām, unpublished doctoral dissertation - College of Arts and Sociology, University of Baghdad, 2005 AD.
41. Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh al-Ḥusaynī al-Alūsī, Rūḥ al-maʻānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-mathānī, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1415 AH.
42. Ṣāliḥ ʻAbd Allāh ibn Ḥamīd wa-ākharūn, naẓrah al-Naʻīm fī Makārim Akhlāq al-Rasūl, Dar al-Wasila, 1998 edition.
43. Diya al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Wahid al-Maqdisi, Selected Hadiths or Extracts from Selected Hadiths that Bukhari and Muslim did not narrate in their Sahihs, Dar Khidr, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 2000 AD.
44. ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Saʻdī, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Al-Resala Foundation, 1st edition, 2000 AD.
45. ʻAbd al-Razzāq ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Badr, Ḥuqūq kibār al-Sinn fī al-Islām, King Fahd National Library, 1st edition.
46. ʻAbd Allāh ibn Jār Allāh ibn Ibrāhīm, Tadhkīr al-abrār bi-ḥuqūq al-Jār, Dar Damascus, 1st edition, 1411 AH.
47 ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Jaʻfar ibn Ḥayyān al-Anṣārī al-maʻrūf b'bī al-Shaykh al-Aṣbahānī, Akhlāq al-Nabī wa-ādābuh, Dar Al-Muslim Publishing, 1st edition, 1998 AD.
48 ʻAbd Allāh ʻĪsá al-Ghadīrī, al-Qāmūs al-Jāmiʻ lil-muṣṭalaḥāt al-fiqhīyah, Dar Al-Mahaja Al-Bayda.
49. ʻAbd al-Majīd ibn Saʻūd, al-Qayyim al-Tarbawīyah wa-al-mujtamaʻ al-muʻāṣir, Islamic Library, 2009 AD.
50. ʻAbd al-Malik ibn Hishām ibn Ayyūb al-Ḥimyarī al-Maʻāfirī, Abū Muḥammad, Jamāl al-Dīn, al-sīrah al-Nabawīyah li-Ibn Hishām, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and His Sons Library and Press in Egypt, 2nd edition, 1955 AD.
51. ʻAlī ibn ʻUmar ibn al-Nuʻmān al-Baghdādī al-Dār qṭny, Sunan al-Dār qṭny, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition, 2004 AD.
52 ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Sharīf al-Jurjānī, Kitāb altʻryfāt, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1983 AD.

53. ʻAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī, al-shahīr bālmāwrdy, tafsīr al-Māwardī = al-Nukat wa-al-ʻuyūn, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon (ed. i., d. t.).
54. ʻAlī Khalīl Abū al-ʻAynayn, al-Qayyim al-Islāmīyah, Halabi Library, Medina, 1408 AH.
55. Al-Mubārak ibn Muḥammad ibn al-Jazarī Ibn al-Athīr, al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, Beirut, 1979 AD.
56. Majd al-Dīn Abū Ṭāhir ibn Yaʻqūb alfyrw ābādá, al-Qāmūs al-muḥīṭ, Al-Resala Foundation, Beirut, 8th edition, 2005 AD.
57. Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah bi-al-Qāhirah, al-Muʻjam al-Wasīṭ, Dar Al-Da'wa, (D. I, D. T).
58. Muḥammad Aḥmad Bayyūmī, ʻilm ijtimāʻ al-Qayyim, Dar Al-Ma'rifa, Alexandria, 1989 AD.
59. Muḥammad al-Amīn al-Mukhtār al-Shinqīṭī, Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān, Dar Al-Fikr, Beirut, 1995 AD.
60. Muḥammad al-Hādī ʻAfīfī, uṣūl al-Tarbiyah, Anglo Library, Cairo, 1974 AD.
61. Muḥammad Amīn al-Ḥaqq, al-Qayyim al-Islāmīyah fī al-Taʻlīm wa-āthāruhā ʻalá al-mujtamaʻ, International Islamic University Studies, Volume Nine, December 2012.
62. Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʻAbd al-Qādir al-Rāzī, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Al-Maqtabah al-Asriyah, Sidon - Beirut, 2004 AD.
63. Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Faraḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī, al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qur'ān = tafsīr al-Qurṭubī, Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, 2nd edition, 1964 AD.
64 Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī, Tahdhīb al-lughah, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
65. Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Bukhārī, al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh wsnnh wa-ayyāmuh (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422.
66. Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Ibrāhīm al-Bukhārī, al-adab al-mufrad, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya - Beirut, 3rd edition, 1989 AD.
67. Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Ibrāhīm al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-adab al-mufrad, Dar Al-Siddiq for Publishing and Distribution, 4th edition, 1997 AD.
68. Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd Abū Jaʻfar al-Ṭabarī, Jāmiʻ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, Al-Resala Foundation, 1st edition, 2000 AD.
69. Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Shawkānī al-Yamanī, Fatḥ al-qadīr, Dar Ibn Kathir, Damascus, Beirut, 1st edition, 1414 AH.
70. Muḥammad ibn ʻĪsá ibn sawrh ibn al-Ḍaḥḥāk al-Tirmidhī, Sunan al-Tirmidhī,, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1998 AD.
71 Muḥammad ibn Muḥammad al-ʻAwājī, Ahammīyat dirāsah al-sīrah al-Nabawīyah wa-al-ʻināyah bi-hā fī ḥayāt al-Muslimīn, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an (ed. I, D. T).
72. Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Razzāq almlqqb bmrtḍá alzzabydy, Tāj al-ʻarūs, Dar Al-Hidaya (d. i., d. d. d.).

73. Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻalá Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr, Lisān al-ʻArab, Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
74. Muḥammad Jamāl al-Dīn al-Qāsimī, Qawāʻid al-taḥdīth min Funūn muṣṭalaḥ al-ḥadīth, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut (ed.).
75. Muḥammad rwwās Qalʻajī, Muʻjam Lughat al-fuqahā', Dar Al-Nafais, 2nd edition, 1988 AD.
76. Muḥammad Saʻīd al-Būṭī, fiqh al-sīrah al-Nabawīyah maʻa Mūjaz li-Tārīkh al-khilāfah al-rāshidah, Dar Al-Fikr, Damascus, 25th edition, 1426 AH.
77. Muḥammad ʻAbd al-Karīm alḥnbrjy, Ghars al-Qayyim wa-tanmiyatihā fī al-Sunnah al-Nabawīyah bi-istikhdām Ṭuruq ḥall al-mushkilāt, Journal of Studies in Sharia and Law Sciences, Jordan, Volume 44, Issue 3, 2017 AD.
78. Muḥammad Kāmil al-Sayyid, Ḥasan al-ẓann bi-al-nās ʻallāmat al-fiṭrah al-salīmah, Alukah Network, 12-26-2012 AD, available at: https://www.alukah.net/social/0/48311
79. Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah, Al-Ma'arif Library - Riyadh, 1st edition, 1995 AD.
80. Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Ṣaḥīḥ al-Targhīb wa-al-tarhīb, Al-Ma'rif Library - Riyadh, 5th edition.
81. Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Ṣaḥīḥ al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr wa-ziyāyadatuhu, Al-Maktab al-Islami (d. I, D. B, D. T).
82. Muḥammad wylāly, Ḥasan al-ẓann bi-al-nās, research published on the Alukah website on: 2/16/2015 AD, available at: https://www.alukah.net/sharia/0/82633
83. Muḥyī al-Dīn ibn Sharaf al-Nawawī, al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.
84. Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī, al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl ilá Rasūl Allāh (Ṣaḥīḥ Muslim), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut (ed. i., d. t.).
85. Muṣṭafá al-Sibāʻī, al-Sunnah wa-makānatuhā fī al-tashrīʻ al-Islāmī, Islamic Office, Damascus, Beirut, 1982 AD.
86. Mahdī Rizq Allāh, al-sīrah al-Nabawīyah fī ḍaw' al-maṣādir al-aṣlīyah, King Faisal Research Center, 1st edition, 1992 AD.
87. Mahdī Mājid, al-Qayyim al-ijtimāʻīyah wa-al-jamālīyah fī kutub al-Tarbiyah al-Islāmīyah lil-marḥalah al-asāsīyah fī al-Urdun, Master's Thesis - Yarmouk University, Jordan, 2013 AD.
88. Mawsūʻat Akhlāq al-Qur'ān, D. Aḥmad al-Sharabāṣī, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1981 AD.
89. Nashwān ibn Saʻīd alḥmyrá al-Yamanī, Shams al-ʻUlūm wa-dawā' kalām al-ʻArab min alklwm, Dar Al-Fikr Al-Mu'astamir - Beirut - Lebanon, Dar Al-Fikr - Damascus - Syria, 1st edition, 1999 AD.